الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية.

قسم: التاريخ .

رقم:

النظام الدولي الجديد وانعكاساته على دول العالم الثالث

(2003-1991)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطلبة :

- نورة مقلاتي.
- نجاة زعيبات.

الأستاذ المشرف:

قويدر عاشور

لجنة المناقشة:

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	**المؤسسة الجامعية**	**الصفة**
كمال بيرم	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
قويدر عاشور	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر بوضربة	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية.

قسم: التاريخ .

رقم:

النظام الدولي الجديد وانعكاساته على دول العالم الثالث

(2003-1991)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي

تخصص: تاريخ العالم المعاصر.

إعداد الطلبة :

- نورة مقلاتي.
- نجاة زعيبات.

الأستاذ المشرف:

قويدر عاشور

السنة الجامعية: 2017/2016.

كلمة شكر و عرفان

يقول سبحانه تعالى:« لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ »

ويقول ﷺ : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

الثناء الجميل على الرازق الجليل الذي أعطانا القوة و الصبر لإنجاز هذه المذكرة، فالحمد الله أولا و آخر .

نتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع نخص بالذكر الأستاذ المحترم و القدير "قويدري عاشور" لتوجيهاته ونصائحه القيمة ومعلوماته المفيدة جزاه الله بكل خير.

كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم التاريخ "مسعودي" وأساتذة قسم العلوم السياسية وعلى رأسنها "السعيد ملاح" و " رحموني" و " دليلة عمارة"

نجاة- نورة

مقدمة

عرف العالم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين عدة تحولات جذرية كان لها الأثر الكبير في تشكيل العلاقات الدولية، هذه الأخيرة التي شهدت الكثير من الأحداث و التطورات غيّرت بنية العالم ، فبعد خروج العالم من الحرب العالمية الثانية ظهرت قوى جديد وعلاقات بأسس جديدة بحيث أسفرت عن بروز صراع بين قوتين عسكريتين تنافسا عن زعامة العالم ، فدخلت العلاقات الدولية في نظام القطبية الثنائية قطب الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى بالمعسكر الغربي و آخر قطب الاتحاد السوفياتي أو ما يسمى بالمعسكر الشرقي.

هكذا عاش القطبين حالة من النزاع السياسي و العسكري، و سميت هذه الحالة من الصراع السياسي بإسم الحرب الباردة و إندلعت هذه التوترات نتيجة سعي كل من الطرفين لبسط نفوذهما وهيمنتهما العسكرية و السياسية و الاقتصادية.

وبعد نهاية الحرب الباردة وتفكك المعسكر الاشتراكي وانتهاء نظام القطبية الثنائية وصار العالم يعيش تحت هيمنة نظام القطبية الأحادية التي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وتتبعها قوي رأسمالية غربية حليفة ، مما أدى إلي بروز وضع دولي جديد أثر هذا الوضع على العلاقات الدولية بحيث أن زوال المعسكر الشيوعي يعد حدثا استراتيجيا ترتب عنه إعادة تنظيم العلاقات الدولية التي لم تتضح ملامحها الجيوسياسية بعد، إلا أنها كانت بمثابة مؤشرات لنظام عالمي جديد كان بصدد التشكل و تبعا لهذه الوضعية تم إعادة تشكيل الخارطة العالمية مع بروز قطب سياسي و اقتصادي وحيد ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية التي سعت لتغيير العالم من خلال سعيها لإعادة الاستقطاب في العلاقات الدولية باسم العولمة بهدف تحقيق هيمنتها و فرض الحلول التي تحقق لها مصالحها في كل أنحاء العالم وهذا كله سمح للولايات المتحدة الأمريكية بانفرادها "بالزعامة الدولية " و برزت كقطب سياسي و اقتصادي وحيد، فقد العالم بذلك توازنه الاستراتيجي و سيطرت على العلاقات الدولة النزعة الأحادية التي برزت بالخصوص في مجال اخذ القرار العالمي.

وفي الوقت التي برزت فيه الولايات المتحدة الأمريكية على المجالات الاقتصادية والسياسية تنامت الحركات التحررية الوطنية و برز التكتلات الدولية و منها العالم الثالث الذي أصبح ملعبا للسياسة و الهيمنة المنتهجة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية معتمدة هذه الأخيرة شعار " الشرعية الدولية " في ظل النظام الدولي الجديد.

وبناء على الوضع الذي آلت إليه دول العالم الثالث خاصة العراق هذا الوضع الراهن أثار مخاوف الكثير وأصبح يخيم على مستقبل العالم الثالث.

وهذه التخوفات هي التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون سواه باعتبار أن دول العالم الثالث هي أكثر تضررا من هذا النظام نتيجة الأوضاع التي وصل إليها و التي تمخضت عنه .

وكذلك من الأسباب الأخرى في اختيارنا لما يتوفر عليه من مادة علمية غزيرة سهلت علينا معالجتنا لهذا الموضوع.

طرح الإشكال :

بناء على ما تم ذكره نطرح الإشكال التالي :

- كيف كانت طبيعة النظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة ؟ وما مدى تأثيره على دول العالم الثالث ؟

وهذا يقتضي منّا طرح عدة تساؤلات فرعية للإجابة على هذه الإشكالية :

1- ما هو مفهوم النظام الدولي و متى ظهر هذا النظام و تجسد على أرض الواقع ؟
2- ما هي أسباب و خصائص هذا الأخير ؟
3- فيما تمثلت أهداف هذا النظام الدولي الجديد ؟
4- ما هي أنماط النظام الدولي الجديد قبيل الحرب الباردة ؟
5- ما الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في صياغة النظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة ؟
6- هل كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي وحدها مهيمنة على هذا النظام أم برزت أطراف هي الأخرى أثرت في هذا الأخير ؟

7- على ماذا اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية لإثبات هيمنتها ؟
8- إلى أي مدى تأثر العالم الثالث بالتحولات الدولية الراهنة ؟

أهداف الدراسة :

تنحصر أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية :

- التعرف على النظام الدولي الجديد الذي ساد بعد الحرب الباردة.
- إبراز الهيمنة الأمريكية و كيفية قيادته أمريكا لهذا النظام .
- محاولة الإجابة على التساؤلات التي طرحناها
- تقديم دراسة و لو كانت متواضعة للأجيال القادمة للإفادة و الاستفادة.
- محاولة المساهمة و لو بشكل بسيط في الإثراء العلمي و الأكاديمي فيما يخص ما يعيشه العالم في ظل النظام الدولي الجديد، خاصة " العالم الثالث ".

أهمية الدراسة :

هي محاولة للكشف الستار عن الأوضاع التي وصلت إليها العلاقات الدولية في خضم النظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة و إبراز حقيقة هذا النظام و مدى تأثيره في العالم و بخاصة العالم الثالث و وضعه الراهن.

المناهج المتبعة في هذه الدراسة

المنهج التاريخي : فرضت علينا طبيعة هذا الموضوع الى اتباع المنهج التاريخي لما يتطلبه من تحليل و وصف لموضوع هذا البحث اعتبارا للطبيعة التاريخية و التي تقتضي رصد الإحداث و سردها بطريقة و صفية كرونولوجية ، بحيث اعتمدنا على هذا المنهج بكثرة في دراستنا للإطار التاريخي للنظام الدولي الجديد.

المنهج المقارن : اتبعناه لتوضيح أنماط النظام الدولي الجديد ، حيث قمنا بمقارنة بين النظام الدولي الجديد قبيل الحرب الباردة و درسنا هيكلته ، هذا الأخير كان ثنائي القطبية و من ثمة انتقلنا إلي النظام الدولي بعد الحرب الباردة و تطرقنا إلى طبيعته التي تميزت بالأحادية القطبية .

أهم المصادر و المراجع المعتمدة .

أما بالنسبة للمصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في معالجة و انجاز هذه الدراسة ، بحيث كانت هذه المصادر و المراجع متنوعة حسب معالجتها للموضوع ، فيمكن ذكر أهمها:

- عبد القادر رزيق المخادمي بعنوان :النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير.
- علي صبح بعنوان : الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995.

كما اعتمدنا على دراسات سابقة أبرزها :

- أميرة حناشي بعنوان : مبدأ السيادة في ظل التطورات الراهنة.

الصعوبات و العراقيل .

أما من ناحية الصعوبات فهذه الدارسة كغيره من الدراسات لا تخلو من بعض الصعوبات و منها :

كثرة المادة العلمية و تشعبها و لهذا واجهتنا خلط في بعض القضايا التي طرحناه في هذه الدراسة ، بحيث كانت هذه المادة متوفرة و بكثرة باللغة الأجنبية و نحن نعاني من صعوبة في التعامل مع هذه اللغات.

خطة العمل:

و للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة في سياق الإشكالية ارتأينا بناء الموضوع على الشكل الأتي : بحيث اقتضى موضوع بحثنا تقسيمه إلى ثلاث فصول :

خصصنا الفصل الأول تحت عنوان الإطار التاريخي و المفاهيمي للنظام الدولي الجديد تناولنا في المبحث الأول أهم المفاهيم المتعلقة بالنظام الدولي الجديد، أما المبحث الثاني فخصصناه في مناقشة الخلفية التاريخية للنظام الدولي الجديد ، في حين عنوِّن المبحث الثالث أنماط و أهداف النظام الدولي الجديد ، أما بالنسبة الفصل الثاني الذي عنوِّن بـ النظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة قسمناه إلى ثلاث مباحث ، تطرقنا في المبحث الأول إلي الدور الأمريكي في النظام الدولي الجديد و فيما يخص المبحث الثاني الذي أدرجناه تحت عنوان أهم الأطراف المؤثرة في النظام الدولي الجديد، أما فيما يخص المبحث الثالث أتى معنون تحت اسم آليات و وسائل تفعيل النظام الدولي الجديد من طرف الولايات المتحدة الأمريكية.

حاولنا في الفصل الثالث تبيان أثر النظام الدولي الجديد على وضع دول العالم الثالث و قد قسمنا كل الفصل إلى ثلاث مباحث فجاء المبحث الأول تحت عنوان مفهوم العالم الثالث ، و ناقشنا في المبحث الثاني إصلاحات من اجل التكيف مع البيئة الدولية ، أما المبحث الثالث تحدثنا فيه عن أزمات التي ظهرت في العالم الثالث نتيجة ضغط البيئة الدولية .

أما بالنسبة للخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال هذا البحث مرفقة بمجموعة من الملاحق الخاصة بالموضوع، إضافة إلى قائمة المصادر و المراجع.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى دكتورنا الكريم والمتواضع "قويدر عاشور" على جهده في توجيهنا ونصحنا في إتمام هذا العمل.

الفصل الأول:

الإطار التاريخي والمفاهيمي للنظام الدولي الجديد.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمى للنظام الدولي الجديد.

المطلب الأول: مفاهيم متعلقة بالنظام الدولي الجديد.

المطلب الثاني: أسباب ظهور النظام الدولي الجديد .

المطلب الثالث: خصائص النظام الدولي الجديد.

المبحث الثاني : الإطار التاريخي للنظام الدولي الجديد.

المطلب الأول: نشأة النظام الدولي الجديد.

المطلب الثاني: تطور فكرة النظام الدولي الجديد.

المبحث الثالث :أهداف النظام الدولي و أنماطه

المطلب الأول :أهداف النظام الدولي الجديد.

المطلب الثاني: أنماط النظام الدولي الجديد.

تمهيد:

إن السياسة الدولية بطبيعتها لا تتسم بالثبات الدائم، فهي تتأثر بمعطيات البيئة الدولية، فإنها تتصف بالحركة والتغير من فترة إلى أخرى، مما يعني نسبية الديمومة أو الاستمرارية في أنماط وتفاعلات السياسة الدولية، والواقع أن التحولات المتتالية التي شهدها العالم خلال عقدي الثمانينيات والتسعينات من القرن العشرين تعطي بوادر لظهور نظام عالمي جديد.

وسنحاول في هذا المبحث الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي يثيرها مصطلح النظام الدولي الجديد تكمن في الآتي: ما المقصود بهذا النظام؟ كيف نشأ؟ وما هي أسباب ظهوره؟ وفيما تتجلى أهم خصائصه ؟ وما هي أهداف وأنماط النظام الدولي الجديد؟.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للنظام الدولي الجديد.

المطلب الأول: مفاهيم متعلقة بالنظام الدولي الجديد.

حتى اليوم لا يوجد اتفاق بين رجال السياسة حول ماهية النظام أو مفهومه لما يعرف بالنظام الدولي الجديد ويعود ذلك إلى سبب بسيط، هو أنه لم يتبلور بعد بصورة واضحة كما لا يوجد إتفاق حول ميلاد هذا النظام.

ففي سنة 1989 إستخدم الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب مصطلح النظام الدولي الجديد وذلك أثناء عودته لإقامة نظام عالمي جديد يحُل محل نظام الإستقطاب الثنائي السوفياتي الأمريكي والذي عدله النظام الدولي الجديد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية [1].

وبالتالي فنظرة جورج بوش الأب سنة 1989 كانت فكرة من أجل الدعوة للعمل على تأسيس النظام الدولي الجديد وليست إعلانا لولادته، لكنه ومنذ صيف سنة 1990، اخذ يمارس الخلط المعتمد بين الدعوة لإقامة نظام دولي جديد وبين وجوده في الواقع، حيث أخذ يوحي بقيام نظام دولي جديد بزعامة أمريكا ، كان هذا واضحا أثناء حرب الخليج الثانية وإنتهاءا بضرب الصومال.

ومن خلال ما تم طرحه أعلاه يمكن القول أن فكرة النظام الدولي الجديد تبلورت سماته بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانهيار نظام القطبية الثنائية وإستفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة الأحادية للعالم ونظرا لعدم وجود الاتفاق حول مفهوم هذا النظام وكيفية نشأته وأسبابه ... وجب علينا التطرق إلى أهم المفاهيم التي قيلت بشأن هذا النظام وهذا ما سنتطرق إليه[2].

و يمكن القول أن هناك لُبس واضح بين الباحثين حول مفهوم النظام والمنظومة والمنتظم والنسق والتي تعني جميعها "System" وبين مفهوم النظام بمعنى "Ordre"

---

[1]– عبد القادر رزيق المخادمي، النظام الدولي الجديد (الثابت والمتغير)، ط3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 23.

2– عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع نفسه، ص 24_ 25.

حيث أن مصطلح "System" في أدب العلاقات الدولية يعني مجموعة من الأجزاء المتفاعلة ويعرفه **محمد طه بدوي** الذي يطلق عليه اسم "النسق" وقال أنه: "مجموعة من عدد الوحدات السياسية بقوى متدرجة يقود علاقات القوى فيما بينها "[1].

أما **أناتول رابوبورت** يقول فيه : " إن المجموع الذي يعمل ككل نتيجة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء هو ما يمكن تسميته بالنظام".

و في حين أن **مورتن كابلان** يعرف النظام : "أنه مجموعة من التغيرات المترابطة فيما بينها إلى درجة كبيرة ومتغايرة في نفس الوقت مع بيئتها، كما أن بينها مجموعة من العلاقات الداخلية تميزها عن مجموع المتغيرات الخارجية "[2].

وقد عرفه **كينث ولتز** مثلا بانه عبارة عن مجموعة من الوحدات التي تتفاعل فيما بينها، فمن ناحية يتكون النظام من هيكل أو بنيان ويتكون من ناحية أخرى من وحدات تتفاعل فيما بينها "[3].

ويذهب **والتز 1979** و **غيلين 1981** " الكُتاب الذين جادلوا بأن النظام الدولي تحدد بشكل أساسي سلوك فرادى الفاعلين من الدول ضمن ميدانه، فالمهمة الأولى لتحليل هي اكتشاف خصائص النظام التي تشبه القانون والتي يتعين على الجميع فرادى العاملين أخذها بعين الاعتبار ، فالأمن كثيرا ما يعتبر هدفا أزليا للدول بسبب الطبيعة الفوضوية للنظام.

ويوظف أحيانا كمرادف "International System" ويشير إلى نمط الأنشطة أو مجموعة التدابير التي يتميز بها السلوك المتبادل الدولي وبهذا المعنى فإن له عدد من

---

[1]– سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ط3، العراق: دار وائل للنشر والتوزيع، 1999،ص 38.

[2]– هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، د ط، الأردن: جامعة اليرموك، 2010، ص ص (34–36)

3ـ غراهام ايفاينتر وجيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، تر: مركز الخليج للأبحاث، ط2، السعودية: بنغوين للنشر والتوزيع، مارس 2000، ص 1.

النعوت الرسمية سياسي ،دبلوماسي، قانوني ، اقتصادي، عسكري، مما يعطي منهجا وانتظاما للعلاقات الدولية [1].

وهو أيضا مجموعة القوانين والقيم الكامنة التي تفسر حركة النظام الدولي السائد بإضافة مستفيضة تقوم بتبسيط العلاقات وتجاوز العقد التاريخية والنفسية والنظر للعالم باعتباره وحدة متجانسة واحدة وهو بذلك نظام يضمن الاستقرار والعدل للجميع بما في ذلك المجتمعات الصغيرة ويضمن حقوق الإنسان للأفراد.

وبالتالي فإن النظام الدولي هو عبارة عن أفكار مركبة ومتغيرة وتدابير عسكرية تضم وتتزود بالقوة من عناصر الإنتظام التي هي في الغالب تخص العلاقات بين الدول[2].

وهناك من يعرف النظام الدولي الجديد بأنه مجموعة من القواعد والقيم و المعايير المرتبطة التي تحكم عمل العلاقات بين الدول وتحدد الإنتظام والخلل خلال فترة معينة من الزمن[3].

وفي إطاره العام يستخدم مصطلح النظام الدولي الجديد إلى محصلة التطورات التي أحدثها في بنية واهتمامات النظام الدولي الجديد بانتهاء الحرب الباردة واختفاء الاتحاد السوفياتي ومن ثم التحول من نظام القطبية الثنائية إلى نظام جديد ، حيث يقول "**جيمس بيكر**" وزير الخارجية الأمريكي : **"**هو نظام يبحث عن هوية باعتباره نظام القطب الواحد المهيمن أو التسليم بأنه نظام ما زال في طور التكوين**"**[4].

واعتبر في ذلك الوقت بذاك النظام الذي تريد الولايات المتحدة الأمريكية من خلاله عرض هيمنتها على العالم، بعد انفرادها بالزعامة الدولية لترتقي إلى مرتبة القوى العظمى الواحدة، وان تصبح قادرة على إستخدام ما تمتلكه من عناصر القوة لتحقيق قوتها دون

---

[1]– غراهام ايفانتر وجيفري نوينهام، المرجع السابق، ص 2.

[2]– هايل عبد المولى طشطوش، المرجع السابق، ص 37.

[3]– محمد سعد أبو عامود، العلاقات الدولية المعاصرة، ط1، مصر : دار الفكر الجامعي، 2008، ص 332.

[4]– منير محمود بدوي السيد، الاتجاهات الحديثة ضمن دراسة النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة، د .ط، مصر:جامعة أسيوط، ص 3.

منافسة من أي قوة دولية أخرى باعتبارها القطب المهيمن وذلك إثر تفكك الاتحاد السوفياتي[1]، بموجب معاهدة ألما آتا 1991/12/25.

إن النظام الدولي الجديد وفق الرؤية الأمريكية ليس إلا استمرار للنظام الدولي السابق ولكن بترتيبات جديدة فكثير من عناصر النظام الدولي في مقدمتها دور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة خاصة والدور الغربي عامة تؤكد لنا أن النظام الدولي الجديد إرثا لا يستهان من النظام الدولي السابق[2]

وبالتالي إن النظام الدولي الجديد كمفهوم بسيط مجموعة من الوحدات السياسية على مستوى الدولة أو ما هو أصغر أو أكبر والنظام الدولي يمثل حجم التفاعلات التي تقوم بها الدول أو المنظمات الدولية والعوامل دون القومية مثل : حركات التحرر والعوامل غير القومية مثل [*] شركات متعددة الجنسيات وغيرها[3].

فالمصطلح العربي للنظام الدولي الجديد هو "Nouvel Ordre National" هو ترجمة المصطلح الانجليزي "New World Ordre" الذي استخدمه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، بشكل خاص منذ انهيار النظام الشيوعي في بلغاريا وألمانيا الشرقية وسقوط جدار برلين ، حيث دعى إلى قيام نظام عالمي جديد يقوم على الاعتراف بوجود عالم متعدد الثقافات والمصالح، وذهب البعض إلى القول أن العالم أصبح يعيش في ظل قوى عظمى واحدة وهي الولايات المتحدة الأمريكية بحيث قال نائب وزير الخارجية

[1]– محمد العربي ولد خليفة ، النظام العالمي (ماذا تغير فيه وأين نحن من متغيرات)، د. ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 179.

[2]– خالد الخفاجي ، الأمم المتحدة والنظام الدولي ، مجلة السطور الالكترونية، الأحد 12 حزيران (يونيو) 2011،ص 23.

[*]- شركات متعددة الجنسيات: هي تلك التي تمتلك او تسيطر على وحدات إنتاجية من اجل تحقيق أهداف مضبوطة. للمزيد انظر :وليد خليل ،القيادة الأمريكية للنظام الدولي الجديد ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2015–2016، ص 57.

[3]– نظام بركات ، تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، ط1، الأردن: جامعة اليرموك ،2002 ،ص 15.

الأمريكي **لورانس ايلنجبر**:" لا أستطيع أن أصف لكم ما سيكون عليه شكل النظام العالمي الجديد"[1].

أما العالم اللغوي **نعوم تشومسكي** يرى أن النظام الجديد يقوم على أساس سيطرة ثلاث قوى على الاقتصاد العالمي، سيطرة قوة أحادية في المجال العسكري على العالم ثم يعلق إن إخضاع الولايات المتحدة الأمريكية للدول الضعيفة لنفوذها العسكري والسياسي والمجزرة القاسية التي تعرض لها بلد تجاسر على القيام بعمل مستقل عن ملكوت ذلك النفوذ وخدمات المرتزقة البريطانيين والأمريكيين في المستقبل وهي المعالم القادمة للنظام الدولي الجديد[2].

فالنظام العالمي الجديد على الرغم من شعاراته ومفاصله ، هو نظام المنتصر في الحربين الاثنتين: في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي وفي حرب الخليج بحجمها وتحالفاتها الدولية وضخامة الأسلحة التي استخدمت فيها، والولايات المتحدة الأمريكية ستبذل قصارى جهدها لحماية هذا النظام العالمي ضمن زعامة أحادية القطب[3].

إذن مما تقدم يمكن القول بأن الجميع متيقن أن النظام الجديد في النظر الأمريكي ليس هو النظام المنشود التي تبحث عنه الغالبية الساحقة والمفترض أنه عنوان للعدل والسلام وفاتحة لعهد جديد يتوقف فيه نزيف الدماء والصراعات الدموية ويحدّ فيه من الركض المحموم باتجاه امتلاك أسلحة الدمار الشامل للبشرية، مما يدل على أن حقيقة هذا النظام هو إعادة هيكلة النظام الامبريالي السابق بعد التغيرات التي حدثت في المعسكر الشيوعي.

---

[1]– عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص 24–25.

[2]– نعوم تشومسكي، النظام العالمي القديم والجديد، تر: عاطف معتمد عبد الحميد، د .ط، مصر: نهضة مصر للنشر والتوزيع، 2007، ص 265.

[3]– علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن (1945–1995)، ط2، بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ص 210.

المطلب الثاني : أسباب ظهور النظام الدولي الجديد.

بعد أن تطرقنا لمختلف المفاهيم التي قيلت بشأن النظام الدولي الجديد سوف نستعرض في هذا العنصر أهم الأسباب التي قادت إلى ظهور النظام الدولي الجديد فبدون شك فهو كأي ظاهرة دولية لم يأت من فراغ بل هو ناتج عن مجموعة من الأسباب التي ساهمت في ظهوره وهي كالآتي:

أولا – الرغبة الأمريكية القوية في السيطرة على العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية:

لقد كان للولايات المتحدة الأمريكية منطلقات وآليات لتحقيق أهدافها بحيث كان لها مرتكزات مختلفة أهمها: سياسي،اقتصادي،عسكري، تقني الذي يخوّل لهذه الأخيرة أن تتربع على قمة الهرم العالمي في نظامه الجديد من حيث القدرة على التحكم في المنظمات الدولية لخدمة مصالحها أولا[1]. وللمنظومة الغربية الدائرة في فلكها ثانيا بحيث ازدادت أطماع الولايات المتحدة الأمريكية لتكون إمبراطورية الإمبراطوريات خلال مسيرتها التاريخية خاصة نهاية الحرب العالمية الثانية لأن الولايات المتحدة الأمريكية خرجت من الحرب العالمية الثانية منتصرة في شتى المجالات [2].

ثانيا – تفكك وانهيار الاتحاد السوفياتي[3].

إن سقوط الاتحاد السوفياتي بعد نهاية الحرب الباردة يعد من الأسباب التي لا يستهان بها لقيام نظام دولي جديد وهيمنة الولايات المتحدة كقطب واحد بحيث بدأت بوادره

---

[1]– جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي(السيادة والتفوق في النظام العالمي الجديد)، د .ط، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2014، ص 95.

[2]– عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، د .ط، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 38.

[3]– أميرة حناشي ، مبدأ السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قسنطينة، 2007–2008، ص 160.

تظهر منذ تولي الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف[*] الحكم سنة 1985 منذ أن جاء هذا الأخير بسياسة جديدة قائمة على السلم [1].

ولقد دعا غورباتشوف إلى تغيير العلاقات الأمريكية السوفياتية باتجاه التعاون في أكثر من مناسبة ، ففي زيارته لواشنطن في ديسمبر 1987، خاطب جمعا من السياسيين الأمريكيين قائلا : "إننا جميعا جزء من حضارة واحدة إننا مترابطون عبر العلم والتكنولوجيا ،وعبر البيئة والتحديات المتزايدة ينشأ الحافز الذي يملي علينا أن نكون متحدين في أفكارنا وأفعالنا يجب العمل معا لتغيير العلاقات السوفياتية الأمريكية"[2].

إضافة إلى رؤية غورباتشوف للمتغيرات الدولية المستندة إلى المطالبة الاقتصادية هذا كله أدى إلى تفكك وتكتل الدول الاشتراكية، وشهدت هذه الدول انتفاضات شعبية ضد النظم الشيوعية ، انتهت بسقوطها مع زيادة الانقسامات في أركان السلطة الأمر الذي أدى إلى انهيار الاتحاد السوفياتي وغيابه عن الساحة الدولية ليعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب عن نهاية الحرب الباردة وقيام نظام دولي جديد[3].

ويعني بذلك اختفاء الشيوعية ، انتهاء الحرب الباردة، وتوقف السباق نحو التسلح الاستراتيجي والنووي، وانتهاء المواجهة المسلحة بين المعسكرين على أراضي الدول المتخلفة وكل ذلك كان لصالح سيادة النظام الرأسمالي في كل المجالات وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي القطب الاوحد في عالمنا المعاصر[4].

ويعود تفكك الكتلة الشرقية وانهيارها أساسا إلى تفكك الاتحاد السوفياتي وانهياره وذلك لعدة أسباب منها: الضغوط الداخلية والاقتصادية والسياسية وأخرى خارجية .

---

[*]- ميخائيل غورباتشوف:رجل دولة و زعيم الحزب الشيوعي بعد وفاة تشيرنيكو، درس الحقوق في جامعة موسكو التحق بالحزب الشيوعي السوفياتي عام 1952، و في عام 1962 تولى مسؤوليات قيادة الحزب .للمزيد انظر :فراس البيطار،الموسوعة السياسية العسكرية،ج2،ط1،الأردن:دار أسامة للنشر و التوزيع،2003،ص 593.

[1]– سميح عبد الفتاح، انهيار الامبراطورية السوفياتية ، د.ط، فلسطين: دار الشروق ، 1996، ص 38.

[2]– محمد سعد أبو عامود، المرجع السابق، ص 93.

[3]– محمد سعد أبو عامود، المرجع نفسه، ص 94.

[4]– جاد طه، سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصر، د.ط، الإمارات:مركز زايد العالمي للتنسيق، 2003، ص 86.

1- الضغوط الداخلية :

أ. **القوى المحافظة المناهضة لغورباتشوف:** حيث أكد غورباتشوف على أن توقف عملية الإصلاح ، سيؤدي إلى كارثة محققة وأن الاصلاحات ستجعل من الاتحاد السوفياتي وكل دول العالم ديمقراطي بحيث نجد غورباتشوف يقول : "... قلت دائما أن الانقلاب في الوضع الراهن مستحيل، وأنه محكوم عليه بالفشل وأن الرجال المجانين فقط يمكن أن يقدموا على ذلك " [1].

ب. **مشكلة القوميات:**التي تحث أجهزة الإعلام الغربية في استشارتها مثل دول البلطيق، او مشكلة عودة التتار إلى البلقان أو مشكلات القومية الدينية في مولدافيا وغيرها[2].

ج. **المشكلة اليهودية:** التي ترتبط بقضية حقوق الإنسان وقد اتخذ موقفا مرنا بالإفراج عن المنشقين وتخفيف قيود الهجرة، مما ادى الى زيادة هجرة يهود السوفيات الى فلسطين.

د. **دول أوربا الشرقية:** وتمثلت ضغوطها في الرغبة على الانفتاح تجاه الغرب.

2- الأسباب السياسية:وتتلخص في الآتي:

أ. تدهور قدرة الدولة وعجز النظام الشيوعي عن تحقيق التفوق مما ادى الى تآكل الاتحاد السوفياتي بصفته قوى عظمى، حيث تراجعت قدرته بشدة على ممارسة الدور الذي نهض به بعد الحرب العالمية الثانية.

ب. إرتبط التدهور بمسألة الضغوط والقيود التي فرضها "السباق نحو التسلح".

ج. فرض الحصار على الاتحاد السوفياتي، من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي ظلت تمارس ضغطا مباشرا ومستمرا عليه لإجباره على الدخول في سباق التسلح الذي استهدف استنزاف اقتصاده، وتفويض الشيوعية وتفكيك الدولة[1].

---

[1]- ميخائيل غورباتشوف ، غورباتشوف وحكاية الانقلاب ثلاثة أيام هزت العالم، تر: فؤاد حطيط، ط1، فرنسا: دار عام ألفين، 1992، ص 9.

[2]- محمد ضياء الدين محمد، اتجاهات العلاقات الدولية بعد احداث 11 سبتمبر ،شبكة الألوكة، ص 28. www.alukah.com

3- الأسباب الاقتصادية

أ. غياب عناصر القدرة التنافسية للاقتصاد السوفياتي وفقدانها.

ب. تدهور القدرة الاقتصادية نتيجة عجز آليات اقتصاد الأوامر(الاقتصاد الموجه) عن توفير الأساليب التكنولوجية والتنظيمية والإدارية التي تؤمن زيادة معدل التنمية.

ج. الانخراط في دائرة الإنفاق العسكري الضخم الذي استنزف الموارد المادية والمعنوية.

د. عدم الاهتمام بالإنفاق على البحث العلمي ومشاريع تطوير التكنولوجيا في القطاعات غير العسكرية ، وعدم العناية بالصناعة المتوسطة والاستهلاكية لتلبية رغبات وحاجات المواطنين

هـ. ثورة " الجلاسنوست والبروسترويكا[*]" التي أحدثت انقلابا داخليا أدى لتصاعد الأحداث وانهيار الدولة[2].

4- الأسباب الايديولوجية:

تتمثل في تبني الاتحاد السوفياتي فلسفة جديدة تقوم على وحدة العالم وضرورة إنهاء الحرب الباردة باعتبار أن تزايد حدة التنافس لم تحقق أهدافها السياسة والإيديولوجية[3].

5- الضغوط الخارجية:

أ. الولايات المتحدة الأمريكية: هي القوة الأولى الضاغطة على الاتحاد السوفياتي واستمرت الولايات المتحدة الأمريكية في التسابق والضغط، وتوجيه الاتحاد السوفياتي إلى معارك وهمية فيما يعرف "حرب النجوم" بالإضافة إلى "السباق نحو التسلح".

---

[1]- سمية محمد هادي، انهيار الاتحاد السوفياتي وانعكاساته على المنطقة العربية، د .ط، مصر: دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2012، ص 426.

[*]- البروسترويكا:كلمة روسية دالة على اعادة هيكلة الاقتصاد،و تشير الى السياسة الاقتصادية التي شرع ميخائيل غورباتشوف في تطبيقها ابتداء من 1985. للمزيد انظر: فراس البيطار ،الموسوعة السياسية و العسكرية، ج1 ،د.ط،الاردن:دار اسامة للنشر و التوزيع، 2003،ص34.

[2]- سمية محمد هادي، المرجع السابق ، ص ص (427-428).

[3]- ايمان الحيادي ، أسباب انهيار الاتحاد السوفياتي، للمزيد انظر :الموقع www.mawdoo3.com.dms.

ب. أوربا: كانت أوربا هدفا سوفييتيا بغرض تحييدها في الصراع الدائر بين القوتين العظمتين، ولكن أوربا استطاعت استرجاع نفوذها في الفترات الأخيرة وعجلت بسقوط الشيوعية فيها وسقوط حلف وارسو وكذلك استقطاب الصين نحو سياسة الانفتاح[1].

المطلب الثالث: خصائص النظام الدولي الجديد.

بعدما أصبح العالم يخضع لنظام قطب واحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما أكده جورج بوش الأب في خطابه في 29 جانفي 1991 أن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها من بين دول العالم تمتلك من المستوى الأخلاقي من إمكانيات ما يكفي لخلق نظام عالمي جديد، هذا الأخير الذي تعددت سماته أو ملامحه التي يمكن رصدها على الشكل الآتي:

أولا: السمة العسكرية:

إن أهم ما ميز النظام الدولي الجديد من الناحية العسكرية والأمنية هي أحداث 11 سبتمبر 2001 و ذلك الهجوم الذي استهدف برجي مركز التجارة العالمي بنيويورك والذي يعد بكل المقاييس تحديا للهيمنة الأمريكية أي أنه غير متوقعة فهي من نوع الكوارث في الذاكرة الجمعية للشعوب، حيث البعض شبهها بالهجوم على قاعدة "بيرل هاربر" [*] فكان الرد آنذاك عنيفا ونوويا بحيث لم يجرؤ بعدها أحد على معاودة التجربة[2].

وانطلاقا من ذلك أعلن الرئيس بوش الابن يوم 20-09-2001 عن استراتيجية أمنية جديدة باتت تعرف بمبدأ بوش، تتمثل في لحرب على الإرهاب والانتقال من سياسات الردع والاحتواء التي ميزت الفكر الاستراتيجي الأمريكي خلال سنوات الحرب الباردة إلى سياسة الحروب الوقائية التي تستهدف ما تطلق عليه أمريكا "الإرهاب" و الدول المارقة وجاء في الإعلان : " سوف نعطل وندمر المنظمات الإرهابية من خلال

---

[1]- ايناس سعدي عبد الله ، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية (1945-1973)، ط1، العراق: أشوريانيال للكتاب، 2015، ص (107-109).

[*]- بيرل هاربر: ميناء وقاعدة عسكرية يقع على جزيرة اواهو الذي ينتمي إلى جزر هاواي. للمزيد انظر :فراس البيطار المرجع السابق،ج1،ص 493

[2]- عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص 44.

العمل المباشر والدؤوب، مستخدمين كافة عناصر القوة الدولية والوطنية وتركيزنا الفوري سينصب على تلك المنظمات الإرهابية في جميع أنحاء العالم وعلى أي إرهابي أو الإرهاب الذي ترعاه الدولة[1].

وقد كانت إدارة واشنطن تعمل كما لو أن العالم وحيد القطب وتتباهى بالقوة الأمريكية معتبرين أن الولايات المتحدة الأمريكية المهيمن الوحيد خصوصا في المجال العسكري والدليل على ذلك وصلت النفقات العسكرية الأمريكية في 1998م إلى 259 مليار دولار وفي سنة 2000م ووصلت إلى 290 مليار دولار ، لتبلغ 301 مليار دولار في السنة الموالية (2001م-2002م) و 379 مليار دولار حسب توقعات 2003م ووصلت 450 مليار دولار في سنة 2007م[2].

شجعت الولايات المتحدة الأمريكية على الإبقاء على النقاط الساخنة في العالم من حروب صغيرة وأخرى جاهزة للتفجير بما يتناسب مع المصالح الأمريكية وقائمة الصراعات كثيرة، وهي تتوزع على مناطق البلقان والشرق الأقصى، إفريقيا، أمريكا اللاتينية ، الوطن العربي وأهم هذه الصراعات السودان، العراق، الأردن[3].

إن العراق هو البداية الاختبارية لتجسيد الأمركة في المنطقة بجميع أهدافها، ولكن المرامي البعيدة للاستراتيجية الأمريكية الجديدة هي إزالة الأنظمة العربية الحالية برمتها وهز الشرق الذي كان ملتقى الديانات والأعراف والحضارات[4].

ثانيا: السمة الاقتصادية:

أما من الناحية الاقتصادية لا شك فيه أن التجمعات الإقليمية الاقتصادية ستحتل مكانة هامة في النظام الدولي الجديد، وتبلور هذه التجمعات رُهن بالعديد من التحولات بحيث لا يبدو أن هناك مشكلات على مستوى قيام التجمع في أمريكا الشمالية بين

[1]- عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص 48.

[2]- عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع نفسه، ص 52.

[3]- منير محمود بدوي السيد، المرجع السابق، ص 3.

[4]- عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق،ص 56.

الولايات المتحدة وكندا خاصة أن السوق الأوربية المشتركة تواجه تحديين لا يستهان بهما، الأول كيف ستكون علاقتها مع دول أوربا الشرقية والوسطى، أما الثاني فكيف سيكون علاقتها الاقتصادية الدولية في ظل مناطق اقتصادية مغلقة عليها ومن ناحية أخرى تتمثل في إعادة هيكلة الاقتصاد وتنظيم الوظائف والروابط الاقتصادية[1].

إضافة إلى ذلك تم طرح ما يعرف بالعولمة الاقتصادية ففي صفيحة لوفيغارو الفرنسية في عددها الصادر يوم 1999/12/6م وصف المفكر الفرنسي المعروف **ألان فينكا لكروات** العولمة بأنها "عدوة العالم" وكتب : " العولمة هي تدخل التبادل الحر ومثلما يدل ذلك على اسمه فإن التبادل الحر ليس عدو للحرية التي هي قيمة أساسية وجوهرية، ليست القيمة الوحيدة التي يمكنها أن تتحكم في المجتمعات هناك الحرية وهناك شيء آخر، وهذا الشيء الآخر هو اليوم مهدد من قبل العولمة ولكي نلخص ذلك علينا أن نقول بأن العولمة ليست عدوة الحرية وإنما هي عدوة العالم[2].

تشكيل التجمعات الاقتصادية الكبرى بأوروبا وآسيا والتكتل الاقتصادي الأمريكي وتكتلات صغيرة على مستوى العالم الثالث وهذا لتحقيق المزيد من الاعتماد المتبادل داخل العالم المتقدم لضمان ربط مصالحها وتعزيز السلم بينها.

بحيث جاء في الدراسة التي أشرفت عليها وكالة المخابرات المركزية، نستشرف آفاق مستقبل النظام العالمي الجديد ودور الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن ظاهرة العولمة باتت عاملا أكثر قوة في توقع ما سيكون عليه العالم خاصة التطورات التي شهدتها منظمة التجارة العالمية وبلدان متقدمة تملك 80% من الدخل العالمي وهي تمثل 20% من سكان العالم ولكن المشكلة لا تكمن في اتساع الهوة بين أثرياء العالم وفقراء الجنوب فحسب، بل أصبحت بارزة في مجتمعات الشمال نفسها ومثال ذلك الاتحاد الأوربي[3].

---

[1]– عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق،ص 59.

[2]– عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع نفسه، ص 62.

[3]– نعوم تشومسكي ، المرجع السابق، ص 208.

كما نجد التكتل الاقتصادي لأمريكا الشمالية «NAFTA» [*]أنشئ هذا التكتل في نهاية العام 1993م ويضم كلا من الولايات المتحدة الأمريكية، كندا والمكسيك وبالرغم من كونه لا يضم إلا ثلاث دول كبيرة فإنه مثل أكبر منطقة تجارة حرة في العالم تقريبا بحجم اقتصاد يقارب 7 تريليونات دولار عند النشأة، وعدد منتجين ومستهلكين يناهز 360 مليون نسمة كما يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي 670 مليار دولار وحجم التجارة الخارجية 1017 مليار دولار عام 1997، ناهيك عن الإمكانات التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية من مستويات تكنولوجية وصناعات متقدمة وثروات طبيعية وقدرات مالية هائلة وإذا تفحصنا أهداف هذا الاتحاد نجدها لا تختلف كثير عن أهداف الاتحاد الأوربي فهي بعد تحقيق اقتصاد قوي للدول الأعضاء تعطي كل أولوياتها لتعزيز القدرة التنافسية مع التكتلات الاقتصادية الأخرى الصاعدة على المستوى العالمي وبالخصوص الاتحاد الأوربي[1].

وهناك من يرى بأن العولمة ساهمت في تعميق الهوة بين الشمال والجنوب من خلال استقطاب جديد يهمش الدول النامية ويقضي على آمالها للالتحاق بالركب التقدم الاقتصادي[2].

ثالثا: السمة الثقافية.

ليس جديد القول أن الغزو الثقافي هو اخطر ما يواجه الشعوب التي تسعى إلى التحرر ونيل استقلالها السياسي لكن في المقابل سيكون لهذه الجبهة الدور الأساسي في مكافحة إمكانيات قيام انظمة استعمارية جديدة تحت عنوان : "النظام الدولي الجديد" والعالم اليوم بعيدا كل البعد ان يكون معولما عولمة ثقافية ، فالعولمة الثقافية هي ظاهرة جديدة تثير للعالم تحديات متعددة مباشرة تواجه الثقافة القومية والهوية ، فالثقافة الأمريكية كنموذج للثقافة العالمية ينبغي نشره عن طريق شبكات الاقتصاد المتحررة من كل قيد.

---

[*] - Nafta:الاتفاقية امريكا الشمالية للتجارة الحرة ،الاتفاق الذي سيسمح للسلع و الخدمات للتنقل بين الولايات المتحدة و كندا و المكسيك للمزيد انظر :موسوعة ويكيبيديا الحرة.

[1] – فلاح خلف الربيعي ، التكتلات الاقتصادية في الدول المتقدمة والنامية، الحوار المتمدن ، 12-6-2008..

[2] – عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص 65.

ولهذا نجد أن أهم ما ميز النظام الدولي الجديد من الناحية الثقافية هو السعي إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية والترويج للقيم الفردية الاستعلامية الأمريكية والمفاهيم الغربية بصفة عامة[1].

ففي عنصر العولمة، حيث تجتاز حركة التبادلات لاسيما السلع والمعلومات والاستثمارات، ازدادت حركة التفاعلات بشدة بين الدول، والترويج للقيم الفردية الاستهلاكية وهكذا أصبحت المعرفة اليوم أكبر عامل يساهم في تنشيط التفاعل بين الدول[2].

وعليه إذا كانت العولمة الاقتصادية هي محصلة لتاريخ من التطورات الاقتصادية والتجارية والمالية، فإن العولمة الثقافية هي في المقابل ظاهرة جديدة ، وهي تشير للعالم تحديات متعددة مباشرة تواجه الثقافة القومية والهوية أيضا وتحديات غير مباشرة من خلال النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثاني : الإطار التاريخي للنظام الدولي الجديد.

المطلب الأول: نشأة النظام الدولي الجديد.

إن فكرة النظام الدولي ليست بالفكرة الحديثة أو المتأخرة، بل هي فكرة قديمة تضرب في جذور التاريخ حاول خلالها الإنسان أن يمثل العالم النموذجي المثالي الذي يعيش فيه جميع البشر على مبدأ الوحدة الإنسانية القائمة على أسس قانونية بحيث بدأت فكرته منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وفي هذه الفترة كانت فكرة النظام الدولي تبرز بين الحين والآخر، ثم بدأت الفكرة تتطور لتتكون فكرة واعية تقوم على تنظيم العلاقة بين الدول ومن هنا بدأت مشاريع المفكرين من بينهم الوزير الفرنسي "ساي" عام 1603م، وأيضا فكرة "برنارد سان" عام 1713م وأيضا 1875م[3].

[1]– عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق،ص 67.

[2]– سعد حقي توفيق، المرجع السابق، ص 39.

[3]– غراهام ايفانتر، جيفري نوينهام، المرجع السابق،ص ص 5–6.

تعود جذور النظام الدولي الجديد إلى معاهدة فرساي جوان 1919م التي تم فيها رسم العالم، وقسمه على هواه في إطار وليد من الجغرافية السياسية فظهرت دول جديدة وماتت دول(امبراطوريات) قديمة، وعليه فإن المسألة الشرقية التي عاشت طويلا في القرن التاسع عشر في شرق أوربا قد حققت أغراضها بالقضاء على الدولة العثمانية [1].

إن النظام الدولي الذي ولد في سنة 1919م في القرن العشرين، قد استمر تحت قبضة قوتين أساسيتين في العالم تمثلهما فرنسا وبريطانيا ولكن في الفترة ما بين الحربيين العالميتين حسمت الموقف لصالح قوتين جديدتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.

ولم يزل النظام الدولي موجود بوجود هيئة الأمم المتحدة ولكن ثمة تغيرات ستحدث عند نهايات القرن العشرين وارتهان قوة عالمية واحدة للإرادة الدولية ممثلة بالولايات المتحدة وإذن ها هي الولايات المتحدة تعلن على الملأ للمرة الثالثة تألف نجم أمريكا في الساحة الدولية[2].

ففي عام 1992 إنهار الاتحاد السوفياتي وبدأت فكرة الاستقطاب العالمي، أي انفراد قوة واحدة في العالم تستحوذ عليها الولايات المتحدة الأمريكية التي تبشر بنظام عالمي جديد[3].

في فترة التسعينات يشير إلى انهيار الامبراطورية السوفياتية وولادة نظام عالمي جديد ، تلعب الولايات المتحدة الدور الرئيسي فيه بالإضافة إلى ظهور قوى كبرى في السياسة الدولية كالاتحاد الأوربي والصين والهند وروسيا الاتحادية[4].

المطلب الثاني: تطور فكرة النظام الدولي الجديد.

---

[1]– غراهام ايفانتر، جيفري نوينهام، المرجع نفسه،ص2.

[2]– هنري كيسنجر، الدبولماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، تر: مالك فضل البديري، ط1، لبنان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1995، ص 565.

[3]– غراهام ايفانتر، جيفري نوينهام، المرجع السابق، ص 5.

[4]– داريون ازفات، الاتحاد السوفياتي انهيار القوة العظمى ، تر: صلاح الدين فوزي فودة، د ط، مصر: دار العربية للنشر والتوزيع، 1999،ص 7.

من خلال البحث في فكرة تطور النظام الدولي لا يمكن أن نغفل عن معاهدة وستفاليا [*] التي وقعتها مجموعة من الدول الأوربية عام 1648م بحيث تعتبر هذه المعاهدة أول سعي جاد ومنظم لإقامة نظام دولي على أسس قانونية ، كما أخذت هذه المعاهدة بفكرة "التوازن الدولي" كما وضعت قاعدة تدوين القواعد القانونية الملزمة للدول المعنية، لكن بالرغم من ذلك إلا أن هذه المعاهدة لا تشبع مفهوم النظام الدولي [1].

بحيث حكمت اتفاقيات ويستفاليا، النظام الدولي حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى كما أن النظام الدولي ذو طبيعة مرحلية فغالبا ما يبرز نظام دولي جديد بناء على موازين قوة إستراتيجية قائمة، تكون عادة مترتبة على مواجهة عسكرية مدمرة[2].

وهناك ثلاث رؤى في عملية البحث عن جذور هذا "النظام العالمي الجديد" ونحدد نشأته:

تعود الأولى إلى ظهور الدولة الأمة في معاهدة وستفاليا عام 1948م وهنا يبدو الانسحاب الأمريكي السريع من الالتزامات الخارجية بعد عام 1919م والتوجه الانعزالي للاتحاد السوفياتي الموازي تحت حكم النظام البلشفي ابتداء من عام 1971م ، خلف نظاما عالميا لا يرتبط بالواقع الاقتصادي وكذلك جاء هذا النظام نتيجة طبيعية لتطور النظام الدولي الذي ظهر مع عصبة الأمم ، وجرى ترسيخه أعقاب الحرب العالمية الأولى عام 1919م[3].

وتعود الثانية، لقد حفز انتهاء الحرب الباردة التي أسهمت أكثر على إعادة تشكيل المحيط الدولي حسب المنظور الأمريكي، فقد جعل النصر في الحرب الباردة أمريكا فلقد

---

[*]- ويستفاليا:تسوية أوروبية انهت حرب الثلاثين عام بدأت في عام 1648.للمزيد أنظر:غراهام ايفانز و جيفري نوينهام المرجع السابق،ص6.

[1] – هنري كيسنجر، المرجع السابق، ص 526.

[2]– موسوعة الجزيرة ، النظام الدولي
http://www.aljazera.net/encyclpediz.conceptsandteaminology/2015/12/23/DA/A17.

[3]– جمال سند السويدي ، المرجع السابق، ص 95.

تحدث كل من بوش وكلينتون عن النظام الدولي الجديد فنظام سلام ويستفاليا دام 100 سنة فيما استمر مؤتمر فيينا مئة سنة...[1]

فبعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانتهاء الصراع الايديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية، ومن ثم انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقمة النظام العالمي الجديد عام 1991م...[2]

لكن معارضي هذا النظام يؤكدون أن هذا النظام جاء نتاجا للسلوك الأمريكي في حرب "الخليج الثانية" وبينما كانت الطائرات الولايات المتحدة تقصف بغداد والبصرة أعلن الرئيس جورج بوش عام 1991م عن "نظام عالمي جديد" تتوحد فيه مختلف الأمم على مبدأ مشترك،يهدف إلى تحقيق طموح عالمي لمصلحة البشرية عماده السلام وأركانه الحرية وسيادة القانون[3].

وتعود الرؤية الثالثة: والتي تؤكد أن النظام العالمي الجديد خرج إلى النور في أوت ،آب 1990بعدما قرر الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب توظيف الجهود الدولية لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي ، وذلك ليعمل هذا النظام على تحقيق الأهداف في مجالات عديدة دبلوماسية، إدارة الأزمات العالمية، عولمة الاقتصاد ثم الثورات المتوالية في الاتصالات والمعلومات وجميع أنماط الحراك ومظاهره التي عجلت بالاعتراف بوجود هذا النظام العالمي الجديد على أرض الواقع[4].

ففي أثناء الحرب العالمية الثانية صرح النازي الكاثوليكي "أدولف هيتلر" بأن الاشتراكية القومية ستستعمل ثورتها الخاصة بها لإقامة النظام العالمي الجديد[5] وفي عام 1948م استشرف "هارولد بتلر" نظاما عالميا جديدا يقول :" إلى أي حد يمكن لحياة

---

[1]– هنري كيسنجر، المرجع السابق، ص 579.

[2]– جمال سند السويدي، المرجع نفسه، ص 98.

[3]– عبد الرحمن الناصر ، من يريد العالم؟ ما هو النظام العالمي الجديد، موقع ساسة بوست للمزيد انظر : http//:www.sasapost.com/who-theworld/2014 aout 4

[4]– جمال سند السويدي، المرجع نفسه، ص 99.

[5]– فيصل بن علي الكاملي، اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد، ط1، الإمارات: مكتبة الملك فهد،2010، ص 580.

الأمم التي رأت نفسها لقرون متميزة وفريدة أن تندمج مع حياة الأمم الأخرى ؟ وإلى أي حد هي مستعدة للتضحية بجزء من سعادتها من الجزء الذي لا يمكن دون التضحية به أن يتحقق إتحاد اقتصادي أو سياسي فعال؟ من الاضطراب العارم يتشكل عالم جديد يمكن أن يشير إلى نظام جديد"[1].

وفي عام 1959 دعا مجلس العلاقات الخارجية إلى نظام "نظام دولي جديد " بقوله " النظام الدولي الجديد يجب أن يتجاوب مع طموحات العالم في السلام وفي التغيير الاجتماعي والاقتصادي... نظام دولي.. بما فيه تسمية الدول نفسها إشتراكية (شيوعية)

وفي عام 1962م صدر كتاب "مستقبل الفيدرالية" لمؤلفه "نيلسون روكفلر" الذي رأى أن نظاما عالميا قديما يتلاشى وأن نظاما جديدا و حرا يعاني المخاض ومن هنا ظهرت بعض أسباب ظهور نظام دولي جديد.

وفي عام 1983م ظهر كتاب "لرتشارد جاردنر" بعنوان "الطريق الشاق إلى النظام العالمي" ، وفي عام 1988م ظهر كتاب "المحاولة الثالثة في سبيل نظام عالمي" لمؤلفه "هارلان كيفلاند بقوله " إن التقدم العالمي لا يمكن إلا من خلال بحث عن إجماع بشري شامل بينما تتقدم نحو نظام عالمي جديد[2].

وفي عام 1991م تحدث الرئيس غورباتشوف في محادثات السلام في الشرق الأوسط بمدريد قائلا: لقد بدأنا نرى مساندة فعلية، وهذه أوامر مهمة على الحركة تجاه عهد جديد ، عصر جديد ... ثم يشير إلى أولئك المتخلفين الذين لا يزالون متشبثين بالنظام القديم من السيادة المستقلة ويصفهم بقوله "أشباح الفكر القديم" عندما تتخلص من وجودهم سنكون أكثر مقدرة على المضي قدما تجاه نظام عالمي جديد[3].

[1]– فيصل بن علي الكاملي، المرجع السابق، ص 581.

[2]– فيصل بن علي الكاملي، المرجع السابق، ص ص 582–583.

[3]– فيصل بن علي الكاملي، المرجع نفسه، ص 482.

ومع انهيار القوة السوفييتية بات العالم متعدد الأقطاب إلى حد معين إلى غاية انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة العالمية، قام النظام العالمي الجديد على أنقاض الحرب الباردة متفق مع المبادئ التشرشالية[1].

شهد النظام الدولي تحولات مستمرة ، مع تغير موازين القوى العالمية حيث تم الانتقال من نظام أحادي القطبية في عهد الإمبراطورية الرومانية إلى نظام متعدد الأقطاب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ثم إلى نظام القطبية الثنائية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية قبل أن ينهار الاتحاد السوفياتي في عام 1990م ليدخل العالم مرحلة جديدة تتسم بهيمنة القطب الأمريكي [2].

المبحث الثالث: أهداف النظام الدولي الجديد وأنماطه.

المطلب الأول: أهداف النظام الدولي الجديد.

أولا: الأهداف الظاهرية.

1. إيجاد عالم مستقر خال من النزاعات الدولية بتقوية دور هيئة الأمم المتحدة.
2. نشر الديمقراطية في كافة أنحاء العالم.
3. ترقية حقوق الإنسان في كافة أرجاء العالم.

ثانيا: الأهداف الخفية:

1. تشكيل جبهة الدول الشمال بزعامتها لمواجهة التحدي الجنوب كالعالم الاسلامي أولا والصين ثانيا.
2. تكوين كتلة دولية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة أي تكتل دولي معارض للنظام الدولي الجديد.

[1]– خليل حسن، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، ط1، لبنان: دار المنهل اللبناني، 2009، ص 5.

[2]– هنري كسنجر، النظام العالمي ، تأملات حول طلائع الأمم وصار التاريخ، تر: فاضل جنكر، د .ط، لبنان: دار الكتاب العربي، 2015، ص 98.

3. نشر القيم السياسية، الثقافية، الاقتصادية الغربية (تعددية العلمانية) والدفاع عن حقوق الإنسان وقانون السوق أي تغريب ثقافي باسم الحداثة[1].

4. وضع اليد على موارد دول الجنوب (نفط الخليج، معادن إفريقيا) .

5. منع دول العالم الثالث من تحقيق الخصوصية الحضارية والاستقلال السياسي والثقافي والاكتفاء الذاتي.

6. منع العالم الثالث من امتلاك التكنولوجيا المتقدمة خاصة العسكرية مثل حصار العراق، إجبار كوريا الشمالية على وقف برنامجها النووي ، مقابل مساعدات اقتصادية مطالبة إيران بوقف برنامجها في هذا المجال.

7. الإبقاء على الولايات المتحدة الأمريكية أكبر قوة اقتصادية، عسكرية تقود العالم وتضرب كل من يهدد مصالحها تحت غطاء الشرعية الدولية ومنع ظهور خصوم أقوياء[2].

المطلب الثاني: أنماط النظام الدولي الجديد :

في مرحلة ما بعد الحرب الباردة حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تسيطر على التفاعلات الدولية أو تضبط قواعد حركتها بما يحقق لها فرض السيطرة على الآخرين واستمرار واشنطن في قيادة تلك الحركة، وكانت البداية في حرب التحرير الكويت في 1991 والتدخل في الصومال، أي أن هذه التدخلات كانت بالقوة العسكرية في الخليج العربي، اما التدخل الذي كان في أفغانستان والعراق في 2003م كان حجم هذين التدخلين أكبر من سابقاتها.

لذلك نجد أن خريطة النظام الدولي الجديد لا تمنع تطوير إطار جديد لذلك فالأحادية القطبية التي وجدت في مدة محدودة عقب عام 1991 والتي كانت تبدو أبسط

[1] – سامي المهنا ،تداعيات حرب الخليج الثالثة، العالم بعيون أمريكية ، الأوراق السرية ، البيت الأبيض والبنتاجون، د.ط، مصر: دار المريخ للنشر والتوزيع، 2004، ص 16.

[2] – عبد الجليل زيد مرهون، أمن الخليج بعد الحرب الباردة، ط1، لبنان: دار النهار للنشر، 1997، ص 44.

من الناحية النظرية أرهقت الولايات المتحدة التي كانت تبدو أو ترغب في أن تكون قطبا واحدا.

والثنائية القطبية كانت تبدو مستقرة قبل عام 1991م ولكنها في المقابل ظلت محفوفة بالمخاطر ،وفي المقابل فإن القوة الدولية الصاعدة الجديدة لديها مصلحة كبيرة في الحفاظ على نظام مفتوح قائم على قواعد متفق عليها على الأقل في المجال غير الاستراتيجي مثل قواعد حرية التجارة والاستثمار والتشارك المعلوماتي[1].

وفيما يتعلق بمستقبل هيكلة النظام الدولي تتعدد الاتجاهات النظرية بين اتجاه يرى أن مرحلة ما بعد الحرب الباردة وانهيار القطب السوفياتي أنتجت نظاما دوليا أحادي القطبية ، حيث توحد الولايات المتحدة منفردة على قمة هيكلة النظام الدولي خصوصا مع تحالف القوى الدولية الأوربية مع القطبية الأمريكية وعدم رفض الصين أو عدم قدرتها على رفض الأحادية القطبية الأمريكية نظرا لتعدد وضمان المصالح الاقتصادية المتبادلة بين الطرفين[2].

ولكن ثمة رأي ثاني يرى ان هيكل النظام الدولي يقوم الآن على تعدد الأقطاب فإلى جانب الولايات المتحدة توجد روسيا الاتحادية والصين والاتحاد الأوربي واليابان كقوى دولية مؤثرة.

أما الاتجاه الثالث فيرى أن عملية التحول في هيكل النظام الدولي ما زالت قيد التشكيل وأنها لم تصل إلى وضع محدد بعد، وأن الأمر فيما يتعلق بتطور هيكل النظام الدولي أمامه سنوات بعد الآن، وهكذا فإن ثمة اتجاهات ثلاثة يرى أحدها أن النظام الدولي يعيش الآن مرحلة قطبية أحادية ويرى الثاني انه يعيش مرحلة قطبية تعددية، أما

[1]– مصطفى علوي، القطب المنفرد، الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي، صحيفة الأهرام، السعودية : المركز العربي للدراسات والأبحاث، 10 يناير، 2015، ص 8.

[2]– عبد الناصر جندلي، النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكييف والتغيير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة المفكر، العدد الخامس، ص 127.

الثالث فيرى أن هيكلة النظام الدولي ما زال قيد التشكيل في هذه المرحلة الانتقالية التي قد تستغرق سنوات[1].

وهكذا تتعدد وتتنوع التحديات التي تواجه النظام الدولي في مرحلته الراهنة، ولذلك انعكس ذلك الأمر على رؤية الاتجاهات النظرية للتغيير او التطور في النظام الدولي فثمة إتجاه معارض لفكرة تأسيس نظام دولي جديد وهو اتجاه يوجد أساسا في بلاد العالم الثالث ، أما في الولايات المتحدة فيتجه إلى الفكر إلى الأخذ باتجاه أحادي يضم الولايات المتحدة بالطبع منفردة على رأس النظام الدولي، ويرى الاتجاه الثالث أن بنية النظام الدولي لم تتغير لأنه ظل ثنائيا ولكنه تغير من ثنائية الشمال المتقدم والجنوب المتخلف.

[1]– هايل عبد المولى طشطوش، المرجع السابق، ص 39–42.

الفصل الثاني:

النظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة

تمهيد:

المبحث الاول : النظام الدولي الجديد والدور الأمريكي.

المطلب الأول :المقومات العسكرية .

المطلب الثاني : المقومات الاقتصادية .

المطلب الثالث :المقومات التكنولوجية للولايات المتحدة الأمريكية .

المبحث الثاني : الأطراف المؤثرة الفاعلة في النظام الدولي الجديد

المطلب الأول : الفاعلون الرئيسيون في النظام الدولي الجديد.

المبحث الثالث: آليات عمل نظام الدولي الجديد.

تمهيد:

ارتبطت الدعوة والتبشير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، بظهور النظام العالمي الجديد، بتاريخ انتهاء الحرب الباردة، وتفكك الاتحاد السوفياتي وذلك من خلال إعادة صياغة مفهوم العلاقات الدولية، ومحاولة تنظيمها وفق منظور الو.م.أ، وبهذا ظهر ما يعرف بمصطلح الهيمنة الأحادية.

فالهيمنة ظاهرة متجددة منذ زمن بعيد،وقد أرست دعائمها قوانين وقواعد القانون الوضعي كما ارتكزت هذه الظاهرة على قواعد القوة، ثم ما لبثت أن دخلت وأصبحت من ركائز التنظيم الدولي المعاصر، حيث مكنت الأقوياء من الضعفاء، خاصة بعد انفراد القطبية الأحادية بزعامة العالم أو ما يعرف بنظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة .

وسنحاول في هذا الفصل الاجابة على مجموعة من التساؤلات، والتي تكمن في الآتي: ماهو دور الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الجديد ؟ أي كيف كانت طبيعة هذا النظام ؟ وماهي أهم الأطراف المؤثرة الفاعلة في النظام الدولي الجديد؟ وماهي الآليات وأهم المؤسسات التي اعتمد عليها النظام الدولي الجديد في عمله حتى يمد بركائزه على ارض الواقع ؟ .

المبحث الأول : النظام الدولي الجديد والدور الأمريكي.

شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين،جدلا داخل الأوساط السياسية والأكاديمية الأمريكية والغربية والعربية أيضا، حول مستقبل القوة الأمريكية ودورها في نظام ما بعد الحرب الباردة(*)، الذي بدأ في التشكل مع إنهيار الإتحاد السوفياتي، في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي [1].

ففي الربع الأول من القرن العشرين كانت القوى الكبرى أو المؤثرة منحصرة في أوروبا، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية عالم هامشي يدور في مسار فلكي مستقل وكان نظام القائم آنذاك نظام الهيمنة الأوروبية على سائر القارات،ولكن الولايات المتحدة الأمريكية ما لبثت أن أدركت مفاتيح القوة في التحكم في العلوم التكنولوجية حتى ولدت هزة في أركان الهيمنة الغربية الأوروبية وبهذا أصبحت أركان الهيمنة بين أيدي الولايات المتحدة الأمريكية أو ما عرف بنظام القطب الواحد [2].

فمنذ نشأة النظام الدولي الجديد وتطوراته كل هذا يوضح لنا أن هذا النظام كان نتيجة لإجماع عدد محدود من الدول على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة من القوى الصغرى وبعض حلفائها الأوروبيين، المتقدمة سياسيا، والمتطورة اقتصاديا، ومن ثمّ فان هذا النظام الجديد مسير ومتحكم فيه من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها [3].

وكانت هذه الدول تفضل وبالدرجة الأولى أن يتم ذلك تحت مظلة منظمة الأمم المتحدة(*)، من أجل حفظ أو إقامة السلم واستخدام الوسائل السلمية ، كالتفاوض والإقناع

*- الحرب الباردة : هي صراع أيديولوجي في جوهره بين الولايات المتحدة الأمريكية التي تتزعم الرأسمالية ، والإتحاد السوفياتي الذي يقود السوق الإشتراكي، للمزيد أنظر:عبد الخالق عبد الله ،المرجع السابق، ص40.

[1]- علي صبح ، المرجع السابق ، ص54.

[2]- أنور عبد المالك ، تغيير العالم، تر : أحمد عبد الله العزيز ، د.ط ، السعودية : عالم المعرفة ، 1985 ، ص ص11-17.

[3]- رباحي أمينة ، تأثير التحولات الإستراتيجية في النظام الدولي على النظير في العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر : الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية 2011 ، ص ص 27-31.

والوساطة ، وفي بعض الحالات استخدام القوة لإجبار بعض الفاعلين الخارجين عن القانون للخضوع، وفي نفس الوقت التصرف بشكل يخدم مصالحهم [1].

إن طبيعة المرحلة الدولية بعد الحرب الباردة تحدد مجموعة من المفاهيم والتصورات أهمها :

بنيويا : أحادية قطبية عالمية ، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا مع تعدد قطبية اقتصادية تتركز في ثلاثة أقطاب: أوروبا الموحدة ،منظمة جنوب شرق أسيا واتفاقية التبادل الحر لمنطقة شمال أمريكا، فدور الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي الجديد و كان بارزا فهي تمثل ريادة عالمية أمريكية عسكرية واقتصادية وثقافية حيث تعتبر هذه الأخيرة القطرية الفاعلة والأساسية الوحيدة في العلاقات الدولية بمفهومها الشامل[2].

لكن فالعالم ذو القطب الواحد لا يمكن ان يكون قطبه في حالة من الضعف ثم إن الولايات المتحدة الأمريكية، هي التي خرجت منتصرة من الحرب الباردة، وبالتالي فان الولايات المتحدة الأمريكية هي تجسيدا لهذا النص، ومن ناحية أخرى تحدث "جوزيف ناي" عن الابتعاد عن المؤشرات التقليدية لمفهوم القوى العظمى والتوجه نحو ما اسماه بالقوة السلسلة وبالطبع فان الولايات المتحدة الأمريكية في هذا السياق تظل زعيمة العالم[3].

*– منظمة الأمم المتحدة: هي هيئة تأسست بعد الـ.ح.ع.2 مركزها واشنطن لحفظ الأمن والسلام العالمي حلت محل عصبة الأمم ، للمزيد أنظر:على صبح ، المرجع السابق، ص 127.

1– أمين شلبي ، من الحرب الباردة إلى البحث عن النظام الدولي الجديد، مصر: الهيئة المصرية للكتاب، 2005،ص 157.

2- عبد اللطيف بوربي ، تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2008-2009، ص ص 60-62.

3– دانيال وارنر، السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة ، د ط ،السعودية: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 1994، ص11.

إن الدولة المهيمنة اليوم هي الدولة التي تمتلك القوة والقدرة بالإعتماد على مركبات قوتها المادية وغير المادية وهذا ما يجعلها تتحكم في الدول الأخرى، مع اختلاف نوع التأثير [1].

ومن ابرز ما نظّر في هذا المجال" هانزمور غانثو" الذي اعتبر أن عناصر القوة الشاملة للدولة، تتمثل بالعناصر الآتية: القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة التكنولوجية، وإذا امتلكت أي دولة هذه العناصر والمقومات هذا يمكنها من السيطرة والهيمنة [2].

ولاشك أن الو.م.أ بقدرتها وإمكانيتها العسكرية تتحكم ولها الدور البارز في النظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة.

لذا سنتطرق في هذا المبحث عن أهم المقومات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية التي تمتلكها الولايات المتحدة والتي اكتسبتها في ظروف وأزمنة سريعة مقتنصة الفرص السانحة، في ظل تصارع الدول الكبرى القمة الهرمية في التراتيب العالمية[3].

المطلب الأول : المقومات العسكرية .

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية، بقدرة عسكرية ضخمة ، لا يمكن مقارنتها مع أي دولة أخرى ، مما مهد لها الاحتفاظ بمركز مؤثر في السياسة الدولية ، بحيث تمتلك من الأسلحة التقليدية بمختلف صنوفها القتالية بقدرتها على التدمير والذي يساوي أكثر من 10 ألاف مليون طن من مادة" تي–أن–أي" أيضا"T–N–A"(*) ما يعادل أربعة أضعاف

1– مصطفى علوي، القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية التغير في هيكل النظام العالمي،صحيفة الأهرام، السعودية: المركز العربي للبحوث و الدراسات، 2015، ص 10 ، للمزيد أنظر: http://www.acrseg.org/3651

2– هايل عبد المولى طشطوش، المرجع السابق، ص 51.

3– مصطفى علوي، المرجع السابق، ص 11.

*– (تي –أن: أي) TNA: هي وحدة تستخدم لتقدير الطاقة الناتجة عن إنفجار، وهي ليست من وحدت النظام الدولي، للمزيد أنظر: إمارة الإسلامية بأفغانستان موسوعة الأسلحة الكبرى القسم الرابع، الطبعة الإلكترونية، الأولى، 2003م، ص 113.

القدرات التدميرية، التي استخدمت في الحرب العالمية الثانية[1]فالولايات المتحدة الأمريكية أينما توجهت تحاول تحقيق مصالحها بالقوة، وفي كل مكان والدليل على ذلك " أحداث 11سبتمبر 2001" التي أكدت حقيقة حرب الخليج الثانية وإيجاد ذرائع للقوات الأمريكية للتواجد الدائم في منطقة الخليج ، وبرضى كلي من بعض الدول، بل وعلى نفقتها[2].

ولا شك أن الإمكانيات الاقتصادية والصناعية أتاحت للولايات المتحدة الامركية الانتشار العسكري في جميع أنحاء العالم[3]، فحلف الناتو(*) يعد الآلية التي تعبر بواسطتها الولايات المتحدة الأمريكية كمشارك رئيسي، وحتى التدخل في الشؤون الداخلية الأوروبية[4].

وفي هذا الإطار فقد أشارت البيانات الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل واضح بعد أحداث 11 ايلول 2001 حول إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية إلى ضرورة الحفاظ على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التهديد بالقوة العسكرية وهذا ما شجع الساسة الأمريكان بتبني عقيدة عسكرية تقوم على المبادرة بالفعل وليس رد الفعل[5].

المطلب الثاني :المقومات الاقتصادية.

---

[1]- عبد الخالق عبد الله، النظام العالمي الجديد والنظام الاقتصادي ،مجلة الطريق، العدد124، بيروت: أفريل 1992، ص 12.

[2]- جاد طه، المرجع السابق، ص 86.

[3]- نبيل مرزوق، حول العولمة النظام الإقتصادي العالمي الجديد، مجلة الطريق،العدد 124 ، بيروت: أفريل 1992، ص12.

*- حلف الناتو: تحالف عسكري تأسيس في افريل 1949، يضم دول أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية، كندا ، إرتبط تأسيسه بصراع الحرب الباردة، للمزيد أنظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية و العسكرية، ج1، د.ط ، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003، ص 34

[4]- محمد عزيز شكري ، الأحلاف و التكتلات في السياسية العالمية، د.ط، السعودية: عالم المعرفة، 1978، ص29.

[5]- سليم كاطع علي: مقومات القوة الأمريكية و آثرها في النظام الدولي:

http://www.iasa.net/iasj?fullext8ALD=60808

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أقوى اقتصاد في العالم،فهي تعتمد على اقتصاد السوق المبني على استثمار الحر والمنافسة التجارية، إذ شكلت قيمة الصادرات السلعية حوالي 11.9 % من قيمة الصادرات السلعية العالمية،كما تعد الولايات المتحدة الأمريكية اكبر قوة تجارية ،فضلا على ذلك ، فإن المكانة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية تأتي أيضا من خلال استحواذها على معظم المؤسسات الاقتصادية مثل : صندوق النقد الدولي (FMI) ، البنك الدولي(BIRD)،المنظمة العالمية للتجارة الحرة (OMC) وعملت في الوقت نفسه على تكريس سيطرتها على هذه المؤسسات الدولية ،خدمة لمصالحها الاقتصادية[1].

المطلب الثالث :المقومات التكنولوجية.

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية ، تطورا كبيرا في قدراتها التكنولوجية ، إذا تعد في مقدمة الدول الرأسمالية التي دخلت حيز ما يسمى" ثورة المعلومات "، وهذا ما يعني ريادتها في مجالات التكنولوجيا مثل : التكنولوجيا العسكرية ،الفضاء الاتصالات،العقول الالكترونية وغيرها[2]، ففي المجال المنتوجات ذات التكنولوجيا العالمية، فقد احتلت الولايات المتحدة الأمريكية ، المركز الأول في إنتاج الالكترونيات ، حيث حافظت على موقع الصدارة في مجال تصدير الطائرات والكيمائيات الصناعية والزراعية والمحركات إعداد الحاسبات كما تعد الولايات المتحدة الأمريكية اكبر منتج للبرمجيات في العالم[3].

هذا كله يعبر عن حقيقة الدور الأمريكي كمنتج للنظام الدولي الجديد والقول بهيمنتها، ذلك أن الولايات المتحدة قد خرجت فعلا متفوقة منتصرة من الحرب الباردة[4]

---

[1]– مصطفى بخوش، مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم الإنسانية،العدد3، بسكرة، أكتوبر، 2002، ص02.

[2]– سيف نصرت توفيق الهرمزي، مواضيع و أبحاث سياسية ،(المقوم و التكنولوجي ولايات المتحدة الأمريكية) العدد 3696، للمزيد أنظر : http://www.alhiwar.org/debat/show.alt?asp?aid=303078

[3]– رأفت رضوان ،النظام الدولي للمعلومات ، مجلة قضايا استراتيجية ، العدد 12، السعودية، نوفمبر 1998، ص82.

[4]– عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص ص (43–46).

وأخذت الاحتياطات اللازمة بتلك القوة دون العودة إلى الثنائية القطبية أو السماح بعودة الخطر الشيوعي، لهذا ستسعي الولايات المتحدة الأمريكية :

- المحافظة على تفوق عسكري أمريكي دون منافس أو مزاحم.
- السيطرة العسكرية في كل البحار والمحيطات والممرات الإستراتيجية.
- منع امتلاك دول العالم الثالث للسلاح النووي وحصره فقط بالدول الكبرى اسرائيل.
- تسوية سليمة للنزاعات الإقليمية في الشرق الأوسط، البلقان، وفق ما يخدم مصالحها[1].

إذن إن المراقب في النظام الدولي الجديد هو نظام بمنظور أمريكي، وقد عبر الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب عن تلك الرؤية نحو العالم حيث قال:"إن النظام العالمي الذي أردنا أن نكرسه عام 1945 والذي عملت من اجل تحقيقه أمريكا بمبادئها ومواقفها في الأمم المتحدة ولم تستطع تحقيقه حتى قامت الحرب الباردة أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية الآن قادرة على تكريسه بعد أن إنتصرت وأن اتجاهها في العالم هو الذي انتصر"، وهذا يعني بصريح العبارة تفعيل سيطرة أمريكا وتفعيل سيادتها على العالم من خلال هذه المؤسسة الدولية.

المبحث الثاني : الأطراف المؤثرة الفاعلة في النظام الدولي الجديد

شهد النظام الدولي خلال نهاية العشرية الأخيرة للقرن العشرين تغييرات عديدة امتدت بصورة خاصة إلى نمط ترتيب القوى وعلاقة القيادة داخل النظام الدولي، وأطراف هذا النظام وطبيعة العلاقة بينهم، و يمكن تقسيم القوى المؤثرة في النظام الدولي الجديد إلى مجموعتين... [2]

[1]- علي صبح، المرجع السابق، ص ص (211-212).

[2]- محمد خنوش، الفواعل المؤثرة في النظام الدولي، مجلة المفكر، العدد10 ، الجزائر، فبراير 2015، ص 185.

أولا : مجموعة الدول المسيطرة على النظام الدولي : وعلى رأس هذه المجموعة الولايات المتحدة الأمريكية فهي تعد القطب المهيمن على النظام العالمي الجديد[1] وتتبعها الدول الصناعية المتقدمة كفرنسا، كندا، ايطاليا، اليابان[2].

ثانيا : مجموعة الدول الصاعدة :هذه الدول ذات ثقل دولي كالهند والبرازيل والصين كقوى صاعدة بحيث تعتبر اكبر الدول التي لديها ودائع مالية عند للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما يدل على درجة التشابك الاقتصادي والتجاري وبخاصة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية[3] فقد لعبت الصين دورا بارزا في النظام الدولي،خاصة بعد ما أصبحت ظروفها البيئية الداخلية والخارجية مؤسسة لها[4].

وهناك مجموعة من القوى الصاعدة الجديدة التي من أهم مراكزها : آسيا الشرقية وهذه القوى الأسيوية لها أكثر من صنف فهناك من يسميها الجيل الأول : مثل كوريا تايوان، سنغافورة، هونغ كونغ، وهناك دولتان قارتان :الصين، الهند[5].

ويعتبر " كينيدي " أبرز دعاة "نظرية الانحدار أو الكتابة " صعود ونزول القوى سنة 1987 ،بتحديد القوى السبع في المجتمع الدولي أي القوى المؤثرة والمسيطرة ألمانيا اليابان ،الصين [6].

المطلب الأول : الفاعلون الرئيسيون في النظام الدولي الجديد.

1- **الولايات المتحدة الأمريكية** : تظل الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بقدر من القوة لا تتمتع بها أي دولة أخرى على الساحة الدولية ، وهذا ما يمكنها من السيطرة على المجتمع الدولي[1] .

1- جمال سند السويدي ، المرجع السابق، ص 95 .

2- محمد خنوش، المرجع السابق، ص186.

3- جمال سند السويدي، المرجع السابق، ص 96.

4- نعوم تشومسكي، الصين والنظام العالمي، الحوار المتمدن، العدد 3836، للمزيد أنظر :
http://www.alhiwar.org/debat/show.art.asp?aid

5- نادية سعد الدين، مسارات التحول (المعادلات الأمنية الجديدة في النظام الإقليمي العربي)، مجلة السياسة الدولية، ملحق التحولات الإستراتيجية، العدد 5 بعد المئتين، مصر: 2017.

6- نادية سعد الدين، مسارات التحول (المعادلات الأمنية الجديدة في النظام الإقليمي العربي)، المرجع السابق.

2- **الاتحاد الاوروبي** : لقد نجح الاتحاد الأوروبي في إنشاء نموذج يحتذى به في الحوكمة حيث يظل يلعب دورها المحوري في إضفاء قدر من التنظيم على الساحة الدولية.

3- روسيا : تظل قوة رئيسية على الساحة الأوروبية ، ولا يمكن تجاهل أوروبا لروسيا فهي قريبة لديها قدرات نووية وعسكرية .

4- المثلث الاسيوي : وتتمثل في الصين واليابان :

أ. **الصين** : قوة عظمى على المستوى الاقتصادي ، وهناك تقاطع في المصالح بين الصين وروسيا في آسيا الوسطى ومع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بإيران فالصين تعد من الاطراف الدولية الفاعلة في الساحة الدولية بما تمتلكه من مقومات القوة والقدرة البشرية والعسكرية والاقتصادية. [2]

ب. **اليابان** : وهي الضلع الثالث في المثلث الأسيوي ، وكانت حتى 2010 ثاني اكبر اقتصاد على مستوى العالم[3].

وبهذا فإن الدولة في العالم يمكن أن تكون اللاعب الرئيسي والأول في العلاقات الدولية ، شريطة أن يتوفر عند الدولة إمكانيات وعناصر وأركان ضرورية لقيامها وفاعليتها، وهذه العناصر هي :

الشعب :وهم الأفراد الذين يقيمون على أرض الدولة ، فعدد الأفراد مهم جدا في الدولة ،كما هو الحال في الصين والهند .

الإقليم : وهي الرقعة المحددة المساحة من الأراضي، والفضاء الجوي ،ولهذا كلما كانت المساحة كبيرة واسعة ومحتوية على المصادر الطبيعية ، والموارد الكثيرة ، كان هناك وجود للتقدم العلمي والتكنولوجي .

---

[1]- روبرت باستور، رحلة قرن كيف شكلت القوى العظمى بنية النظام الدولي الجديد، تر:هاشم أحمد محمد، ط1، مصر: المركز القومي للترجمة، 2010، ص18.

[2]- كارن أبو الخير، عالم بلا أقطاب الحقائق الإستراتجية الجديدة في النظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد6، مصر: 2017/3/2، ص 82.

[3]- كارن أبو الخير، المرجع نفسه، ص84.

وكما يجب على الدولة حتى تكون فاعلا رئيسيا وطرفا من أطراف النظام الجديد أن تكون ذات سيادة أي تمتلك القدرة على ممارسة سلطتها على إقليمها وغيرها من العناصر المحددة لقوة الدولة بإضافة ما أحدثته التطورات العالمية وتغيرات النظام الدولي في هذه العناصر .

وتبقى القوة العسكرية هي الأساس التي تنطلق منه النظرية الواقعة في تحليلها للعلاقات الدولية وتشخيصها لحالة النظام الدولي ،بحيث برزت استخدام القوة على اعتبار أن النظام الدولي هو نظام فوضوي يشبه الغابة وذلك لعدم وجود منظمة أو هيئة مركزية تستطيع ممارسة سلطتها وفرض إرادتها على الدول أجمع[1].

وبالتالي أصبحت الدولة التي تمتلك المقومات المختلفة ،سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو اجتماعية هي الدولة الفاعلة والرئيسية التي تسيطر على النظام الدولي الجديد.

المبحث الثالث:آليات عمل النظام الدولي الجديد:

عرفت العلاقات الدولية تطورات كبيرة على مستوى الأطراف الفاعلية وأهم المؤسسات الفاعلة في النظام الدولي الجديد نظرا لظهور عدة أطراف جديدة تزاحم الطرف رقم واحد ألا وهي الدولة، ومن أبرز هذه الآليات نجد منظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وما تلعبه من أدوار هامة إضافة إلى الشركات متعددة الجنسيات التي أصبح لها دور كبير في العلاقات الدولية لأنها تلعب بورقة رابحة هي ورقة المال والاستثمار.

[1]– هايل عبد المولى طشطوش، المرجع السابق، ص 45.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية أن نستعرض أهم المؤسسات والآليات التي اعتمدت عليها الأطراف الفاعلة وخاصة الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية وإضعاف الدول الأخرى ليتسنى لها تطبيق النظام الدولي الجديد على أرض الواقع.

يرى الكاتب ناظم عبد الواحد جاسور أن المنطلقات والآليات التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية تمتد من مرتكزات مختلفة أهمها: سياسي عسكري، إقتصادي، ثقافي، تقني من حيث القدرة في التحكم في المنظمات الدولية خدمة لمصالحها [1].

ولهذا يمكننا القول أن ظاهرة المنظمات الدولية من أهم الإنجازات التي تحققت في ميدان العلاقات الدولية، فبتأسيس منظمة الأمم المتحدة تكون العلاقات السياسية الدولية قد أخذت منحى جديد قائما على أساس نبذ القوة وعدم إستخدامها في العلاقات الدولية.

هيئة الأمم المتحدة:

بعد فشل عصبة الأمم في تحقيق السلم والأمن الدوليين، ولدت الحاجة إلى ضرورة إنشاء منظمة دولية عرفت "بهيئة الأمم المتحدة"، من أجل منع قيام الحروب.

وهي منظمة دولية أعلن عن القيام بها في 1945/10/24، ففي 1 يناير، أصدر ممثلو دول الحلفاء ما عرف باسم "إعلان الأمم المتحدة" بحيث كانت الخطوة الأخيرة في الإعداد لقيام هيئة الأمم المتحدة، عقد مؤتمر "سان فرانسيسكو" ما بين 25 أفريل1945 الذي إشتركت فيه 50 دولة، وفي هذا المؤتمر تم الإعلان عن هذه المنظمة، بحيث تتكون هيئة الأمم المتحدة من أجهزة رئيسة كالآتي: الجمعية العامة، مجلس الأمن المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، مجلس الوصايا، محكمة العدل الدولية .. [2].

[1]– ناظم عبد الواحد الجاسور، تأثير العلاقات الأمريكية الأوربية على قضايا الأمة العربية حقبة ما يعد نهاية الحرب الباردة، ط1،لبنان:مركز الدراسات للوحدة العربية،2008،ص103.

[2]– عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة السياسية، ج7، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994،ص201.

إلا أن مجلس الأمن الدولي، يعتبر أهم الأجهزة الرئيسية، ويعد الأداة التنفيذية للمنظمة ويعمل على تنفيذ القرارات، وهو الجهاز الوحيد المسؤول على المحافظة على السلم والأمن الدوليين، ومن هنا تم منح المجلس بإتخاذ كافة الإجراءات والقرارات التنفيذية التي تلزم أي دولة تنفيذ تلك القرارات، وله الحق في إتخاذ إجراءات قمع بحق أي دولة تهدد السلم والأمن [1].

يملك مجلس الأمن سلطات واسعة وملزمة إسنادا إلى الفصل التابع من الميثاق ويتدخل بصفته سلطة ردع من مهامها حفظ السلم والأمن الدوليين ويعتبر المجلس هو صاحب الإختصاص ويملك سلطات تقديرية فعلية كبيرة إلا أن هذا المجلس له نظام التصويت حيث نجد أن القاعة العامة في التصويت داخل المجلس هي أن لكل دولة صوت واحد وأن القرارات تصدر بأغلبية تسعة من أعضائه في جميع المسائل الإجرائية سواء كان من ضمنها الدول الدائمة العضوية في المجلس أم لا، أما في المسائل الموضوعية يشترط لصدور القرار حصوله على الأغلبية تسعة أعضاء من بينهم الأعضاء دائمة العضوية في المجلس، وهي الدول الكبرى التي تمتلك حق النقض (الفيتو) ونستطيع من خلاله وقف أية قرار من القرارات التي تصدر عن مجلس الأمن في المسائل الموضوعية [2].

دور هيئة الأمم المتحدة في تكريس الهيمنة من خلال مجلس الأمن:

تعتبر هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن آلية لتفعيل مقتضيات النظام الدولي الجديد فهي العين الساهرة على إرساء قواعد القانون الدولي الجديد وإحلال السلم، والعمل على إحترام سيادة وإستقلال الدول و تعزيز حقوق الانسان.

أما في ظل العلاقات الدولية الجديدة، فلم يكن مبدأ تفعيل دور الأمم المتحدة كآلية للنظام الدولي الجديد يعني سوى إعتبارها وسيلة في يد صاحب القوة لتنفيذ إستراتيجيته،

[1] – سلامة شاهر الغلايلة، مستقبل الأمم المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة، الأردن، 2007، ص18.

[2] – وليد خليل،المرجع السابق،ص39.

وقد أثبتت ذلك الأحداث الكبرى التي تميز بها تدشين عهد النظام الدولي الجديد بداية من حرب الخليج الثانية وقبل ذلك أفغانستان وإيران مثال على الدور الذي تلعبه هيئة الأمم المتحدة تحت مظلة الشرعية الدولية العراق بحيث تم إباحة سيادة هذه الدولة تحت غطاء التدخل الدولي الإنساني [1] .

إن أهداف ومبادئ الأمم المتحدة كانت مجرد شعارات مصطنعة والدليل على إصطناع هذه الهيئة الوضعية الإنسانية لأكراد العراق، بحيث إستغلت هذه الأخيرة الوضعية للتجسس على العراق وكذا الشأن بالنسبة لوضعية السودان في دارفور لمحاولة تقسيمه للاستيلاء على ثرواته الطبيعية المتمثلة في البترول.

وهكذا فإن إستعمال آلية الأمم المتحدة وتفعيلها بعد جمود طال كثيرا لم يأت بثماره لصالح تدعيم هذه الأنظمة ولصالح القانون الدولي والمجتمع الدولي، ثم إن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على المنظمة الدولية (هيئة الأمم) يجعلها أداة من أدوات سياستها والتحكم في القضايا الدولية[2] .

ثانيا:صندوق النقد الدوليFMI

تأسس على خلفية مؤتمر بريتون وودز في 22 يوليو 1944م ويتكون من الأعضاء المساهمين والمشتركين أكثر من 180 دولة، وكانت الو. م. أ من خطط وتدابير لمعالجة كافة المشاكل الاقتصادية في فترة ما بعد الحرب المالية للدول من خلال تنسيق السياسات النقدية لدول الأعضاء وتجنب الأزمات المالية من خلال:

[1] – محمد رامي، منظمة الأمم المتحدة في ظل تحولات النظام الدولي (تحديات والمعوقات)، المجلة المغربية للحكامة القانونية والقضائية، العدد الثاني ، المغرب: المملكة المغربية، 216، ص34، للمزيد أنظر:www.marocdroit.com

[2] – عبد الله جندل، صندوق النقد الدولي، مجلة معلومات دولية، العدد 64، سوريا:2008،ص 30.

- توفير العملة الصعبة للدول الأعضاء التي تعاني العجز في ميزان المدفوعات لكي لا تلجأ الدول إلى تخفيض قيمة عملتها، وفرض قوانين جمركية من شأنها أن تعرقل حركة المبادلات التجارية الدولية وتؤثر على إقتصاد الدول الأخرى[1] .

إن صندوق النقد الدولي كمنظمة دولية قد أدى في الغالب إلى حالة من عدم الاستقرار في الإقتصاد العالمي نتيجة للتباين في المعاملة بين دول الأعضاء، وممارسة ضغطا غير متناسب على الاقتصادات الأضعف .

من بين المصائب التي سببها صندوق النقد الدولي تلك التي ضربت منطقة جنوب شرق آسيا التي كانت تعاني من الفقر والتخلف شأنها شأن العديد من دول العالم الثالث وذلك أن صندوق النقد الدولي دفع بدول النمور إلى ارتفاع أرقام أسعار الفائدة، ما اضطر بعض المقترضين إلى عدم سداد ديونهم وهكذا لم تستطع البنوك استرجاع قروضها ما جعل المستثمرين يخرجون من السوق، الأمر الذي زاد الأزمة تعقيدا كما أن رفع أسعار الفائدة يحد من الاقتراض وبالتالي يقلص من الإنفاق على الاستثمار وعلى الاستهلاك ومن ثم تراجع الطلب المحلي الذي أدى إلى إنكماش حركة النشاط الإقتصادي، وإدعى الصندوق أن رقم أسعار الفائدة التي كانت ضرورية في البداية لوقف تدهور إلا أن الحقيقة هذا الإجراء إمتد إلى فترة كافية لتحقيق الدمار لأن المستثمرون باتوا يتذمرون من أن ارتفاع أسعار الفائدة يتبعها إرتفاع آخر..

يسعى صندوق النقد الدولي في الخدمة الدائمة والمباشرة لسياسة الخارجية للولايات المتحدة، والمتمثلة في القواعد الاقتصادية التي تتبناها هذه الأخيرة حيث أن أخطر عيوب صندوق النقد الدولي تكشف مدى السيطرة الأمريكية على الصندوق وإعتباره آلية عامة من آليات الولايات المتحدة و الدول الكبرى[2].

الشركات المتعددة الجنسيات:

[1] – أرنست فولف،صندوق النقد الدولي: قوة عظمى في الساحة العالمية ، تر: عدنان عباس علي، السعودية : عالم المعرفة، (سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون،2016،ص26.

[2] – وليد خليل، المرجع السابق،ص52

إن الشركات المتعددة الجنسيات هي شركة مع عدد من الشركات الأجنبية التابعة لها، والتي تستطيع أن توصل إنتاج شركات الأم وتوصيله خارج حدود أية دولة، وهذه الشركات ليست فقط شركات ضخمة بإستطاعتها تسويق إنتاجها في الخارج لكنهم شركات تسيطر على الإقتصاد العالمي من خلال رأس المال والتكنولوجيا، والقدرات الإدارية والمهارات التسويقية من أجل القيام بالإنتاج في دولة أجنبية، وتحاول هذه الشركات بطريقة أو بأخرى توجيه السياسة الداخلية للبلد المضيف ، يتماشى مع مصالحها، فتؤثر بنفوذها وأموالها على رجال الأحزاب والسياسة، الذين يرعون مصالحها ويصرفون النضر عن مصالح بلادهم.

تعتبر الشركات متعددة الجنسيات الأمريكية أكبر حجما والأوفر قوة، ثم تليها البريطانية، الفرنسية، الألمانية، وسنحاول أن نسلط الضوء على بعض الأمثلة من هذا النوع، ومحاولة فهم دوره في المجتمع الدولي.

1- **شركة TOYOTA** : هي شركة متعددة الجنسيات لصناعة السيارات، يقع مقرها الرئيسي في اليابان، وتعتبر الآن المصنع الأول للسيارات في العالم، تقوم الشركة بإنتاج الحافلات، المركبات ، صناعة مختلفة، تقدم تيوتا الخدمات المالية من خلال فرعها. [1]

وما يمكن إستنتاجه مما تقدم أن سيادة النظام الرأسمالي والذي تحسبه العولمة بمختلف ما نتج منها من فتح للأسواق الحرة، مرورا إلى إنتقال السلع والأموال والتجارة الحرة تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

في هذا السياق أيضا حول الآليات ، هذا النظام هناك من يلقي الضوء على جدلية العلاقة بين السيادة والدولة والعولمة[2] .

[1]- زكريا أزم و عبد الفتاح ولد حجاج، العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة ف المجتمع الدولي، بحث لنيل شهادة الإجازة في القانون العام، جامعة حسن الأول، المغرب، 2013- 2014، ص 162.

[2]- جمال سند السويدي، المرجع السابق، ص96، (العولمة): هي إنتشار نفس القالب ، السياسي، الاقتصادي، الثقافي، في أغلب المجتمعات الانسانية في العالم للمزيد أنظر(فؤاد مرسي، الرأس مالية،تجدد تقسها د.ط، الكويت:عالم المعرفة،1990،ص ص (7-9).

بحيث تعتبر هذه الأخيرة ظاهرة ممتدة وليست هناك وسيلة لإيقافها ولاسيما أن هناك من يربط بين العولمة كتطور تاريخي من ناحية وتطور الإنسانية نفسها من ناحية ثانية فقضية العولمة كثر الحديث عنها بحيث شملت المستوى الأكاديمي، أجهزة الإعلام، الرأي العام، وقد أصبحت من الأمور التي ترسم الآن ملامح الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في غالبية دول العالم [1] .

وقد إعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى العولمة ، العديد من الوسائل والآليات حتى تهيمن وتسيطر على النظام الدولي الجديد وتفرضه وتحققه على أرض الواقع ولتحقيق مسعاها، كانت تثير قلق العديد من أعضاء المجتمع الدولي وإختارت لهذا العديد من الوسائل[2] وهي كالآتي:

- إستغلال حدث إنهيار وتفكك الإتحاد السوفياتي، وذلك لمواصلة تدخلها في منطقة الشرق الأوسط وبلاد البلقان.
- التحكم شبه الكامل في منطقة الشرق الأوسط، وإقامة قواعد عسكرية جديدة [3] .
- فرض وضعية سياسية جديدة في العديد من مناطق العالم.
- التحكم في السوق العالمية، إستجابةً لرغبة شركات متعددة الجنسيات، واستخدام الهيئات العالمية الاقتصادية والمالية "كصنوق النقد الدولي"، "البنك العالمي"، في أغراض سياسية وإستراتيجية لفائدة الغرب و الولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص.
- التركيز بشكل كبير على العولمة، بإعتبارها ظاهرة مميزة للنظام العالمي الجديد.
- إستعمال حلف شمال الأطلسي كأداة لفرض المخططات التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص.
- التركيز بشكل كبير على العولمة، بإعتبارها ظاهرة مميزة للنظام العالمي الجديد

[1] – هانس- بيتر مارين-هارالد شومان، فخ العولمة (الإعتداء الديمقراطية والرفاهية،تر:عدنان عباس،د.ط،السسعودية: عالم المعرفة، 1978، ص ص(7-9).

[2] – عبد السلام جمعة محمد راقود، الابعاد الاستراتيجة للنظام الدولي الجديد (قراءة في الحصاد الوقائع وأحداث عقدين من الزمن 1981-2011، الأردن: دار زهران،2013،ص 13.

[3] – أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، ط 3، السعودية:عالم المعرفة ، 1978،ص1.

- إستعمال حلف شمال الأطلسي كأداة لفرض المخططات التي تدعها الولايات المتحدة الأمريكية، في إطار أمركة العالم، ويلاحظ ذلك من خلال حشد الإمكانيات العسكرية لحلف شمال الاطلسي "الناتو"، أثناء حرب الخليج 1991* ، وأثناء أزمة كوسوفو 1999. والحرب على ليبيا 2011م وعلى رأسها شبكة المعلومات الدولية "الأنترنيت".

- نشر القيم الإجتماعية والثقافية والاقتصادية المرتبطة بالغرب عموما، والغرب الأمريكي خاصة [1] .

- إستعمال منظمة الأمم المتحدة، كإطار دولي لفرض الهيمنة تحت غطاء الشرعية الدولية"حالة العراق،هايتي وليبيا " [2] .

---

[1]– هانس- بيتر مارتين-هارالد شومان،المرجع السابق، ص42 .

*- **حرب الخليج 1991**: هي اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت واحتلالا، وضمها كاملا للكيان، أنظر جمال كمال، الأخطاء القاتلة (حرب الخليج الثانية، شاهد على يوميات حرب الخليج الثانية)، ص5.

[2]– عبد السلام جمعة محمد زاقود، المرجع السابق، ص14

الفصل الثالث:

تأثير النظام الدولي الجديد على وضع دول العالم الثالث.

المبحث الأول: مفهوم العالم الثالث.

المبحث الثاني : الإصلاحات من اجل التكيف مع طبيعة النظام الدوليين

المبحث الثالث : اندلاع أزمات داخلية نتيجة ضغط البيئة الدولية

1. النموذج الصومالي
2. النموذج العراقي.

تمهيد:

لم يكن لما يعرف بالعالم الثالث وجودا أصلا على خريطة العلاقات الدولية قبل الحرب العالمية الثانية و لكن بعدها انظم مباشرة إلي عالمين :

عالم أول : تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية و يسير وفق النهج الرأسمالي.

عالم ثاني : يسير على النهج الاشتراكي و يتزعمه الاتحاد السوفياتي، أما ما يصطلح عليه اليوم " بالعالم الثالث " ، فقد كان واقعا تحت الهيمنة الاستعمارية المطلقة للعالم الأول سواء باستعمار مباشر أو غير مباشر و لا شك أن الظاهرة المميزة للقرن العشرين بصفة خاصة هي ظاهرة " النظام الدولي الجديد ".

وبعد أن تطرقنا لمفهوم هذا النظام و أسبابه و خصائصه، و تمعنا في أهم أطرافه الفاعلة و دور الولايات المتحدة فيه فسنخصص هذا الفصل لدراسة تأثير وانعكاسات آليات النظام الدولي الجديد على شعوب العالم الثالث.

المبحث الأول: مفهوم العالم الثالث.

اصطلاحا :

يعتبر مفهوم " العالم الثالث " من أكثر المفاهيم المستخدمة في العلوم الاجتماعية أو السياسية غموضا رغم تداوله و انتشاره على نطاق واسع ن و كما يعتبر " الفريد سوفي" أول من اشتق هذا المفهوم عندما واجهته ظاهرة خصوصية النظم الاقتصادية و السياسية "Tiers Etat " قياسا على اصطلاح لوصف الشريحة الاجتماعية الثالثة [1].

وهناك روايات أخرى تقول أن الكاتب الشهير " فرانس فانون " هو أول من استخدم هذا المصطلح، فالعالم الثالث مصطلح إستعمله الاقتصادي الفرنسي " الفريد سوفي" في 1952 ، دلالة على دول إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية المختلفة تميزا لها عن الدول المتقدمة الرأسمالية (العالم الأول) و الدول المتقدمة الاشتراكية (العالم الثاني) [2] .

فمنذ الثورة الصناعية و بزوغ الدولة القومية في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت إلى حيز الوجود أكثر من 194 دولة قومية في أمريكا اللاتينية ، و إفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا و جزر المحيط الهادي ، و واقع الأمر يمكن إعتبار غالبية الدول القومية التي ظهرت في القرن 19 في أمريكا اللاتينية [3] .

لم يعد مصطلح العالم الثالث يتردد كثيرا في لغة الإعلام الدولي أو الإقليمي، رغم أنه كان لوقت سابق في الستينات و الثمانينات يتردد بشكل دائم، ويعود هذا التراجع في عدم تناول المصطلح إعلاميا إلى ضغوط النظرية السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية الذي نشأ في ظلالها، و هي ما عرف بنظرية أو" فكر " (التنمية) ، بحيث كانت هذه النظرية

---

[1]– انور عبد الملك، العالم الثالث، مجلة إفريقيا أسيا ،20أوت ، 1973، الجزائر، ص ص 26–27.

[2]– ميلاس محمد الزين ،العالم الثالث في العلاقات الدولية ،محاضرات الثانية ماستر ، تخصص استراتيجية و علاقات دولية ، جامعة محمد بوضياف ، كلية الحقوق و العلوم السياسية 201–2016 ، ص01.

[3]– أزوالدو دوريفرو ، انقراض العالم الثالث ، تر : فاطمة نصر، ط2، مصر ،مكتبة سطور ، 2015، ص1.

فائزة بفكر نقد الاستعمار و النقد الثقافي ، الذي راج في تلك الفترة و كان في البداية إزدهارها[1].

فمفهوم العالم الثالث تأسس على جانب إقتصادي إجتماعي الجوهر، بحيث تم تقسيم العالم إلى ثلاث مستويات حسب درجات الرفاهية الاقتصادية و النظام الاجتماعي المتبع والسياسات التي تحشد الحكومات ورائها ، وذلك جراء الإخفاق التجار التنموية في بلدان العالم الثالث[2] .

فهناك العالم الأول الذي يضم الدول المتقدمة أو الصناعية أو الرأسمالية و الديمقراطية و هناك العالم الثاني الذي يضم مجموعة الإشتراكية و قد أحرزت درجة ما من التقدم الفائق في مجالات عسكرية و اجتماعية .

و يأتي بعد ذلك العالم الثالث الذي كان يعرف بالدول النامية ، أو الدول التي تسير التنمية أو حتى باسم الدول المتخلفة أو الفقيرة ، لم تتبنى دول العالم الثالث نظاما سياسيا واجتماعيا محددا بحيث كل ميل واضح في الجانب الاقتصادي إلى نظام اشتراكي سواء كان مصحوبا بظلاله السياسية أو الاجتماعية أم لا ، لكن السمات الغالبة التي تم على أساسها جمع دول كثيرة تحت مضلة مصطلح " العالم الثالث " كانت تقوم على أن معظمها خارج مضلة الهيمنة الأجنبية و الاستعمار ، كما أن معظمها حديثة الخبرة بالحكم الذاتي على يد حكومات وطنية ، و يبدأ بأخذ الخبرة في التعامل مع أوضاع و مشكلات سياسية واجتماعية معقدة [3].

و بناء على ما ذكر نخلص إلى القول بأن مصطلح العالم الثالث أول من أطلقه هو العالم الاقتصادي الفرنسي " الفريد سوفي " عام 1952 ، قاصدا به تلك الدول المتخلفة التي تعاني من وجود فجوة كبيرة بين تزايد عدد السكان و تقدمها الاقتصادي ، و هذا ما ينطبق الوصف على دول

---

[1]–محمد يحي ، " العالم الثالث " ، نقلا عن

موقع:

http://www.islamicnews.net./document/showdoc08.asp?docid:858898iypeid:88TABIWDE=2

[2]– أسامة الغزالي حرب ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، د.ط ، الكويت : عالم المعرفة ، 1987 ، ص06.

[3]– نور شيشاني ، ماهي دول العالم الثالث ، نقل عن الموقع: http://www.mawdoo3.com.DMS.

إفريقيا و أسيا و أمريكيا اللاتينية ، العاجزة عن مواكبة التطور و التقدم الحاصل في الدول العربية و قد يصل مجموعها اليوم إلى مائة و عشريين دولة تقريبا.

المبحث الثاني : الإصلاحات من اجل التكيف مع طبيعة النظام الدولي:

إن التحولات الكبيرة التي شهدها النظام الدولي، مع بداية عقد التسعينات من القرن الماضي ، و خاصة بعد انتهاء " الحرب الباردة "، و التي غدت انتصار للأفكار الغربية الداعية إلى الديمقراطية و التعددية السياسية و حقوق الإنسان متخذة من " العالم الثالث " الواسع مسرحا لتجاربها في تطبيق نظرية الخلاقة و تغيير نظم الحكم في معظم دول المنطقة .

لذا ستناول في هذا الإطار الاتجاهات التي تبنتها دول العالم الثالث بعد سقوط الاتحاد السوفياتي (الاشتراكية) و التحول إلى (الرأسمالية) اقتصاديا أو سياسيا تجسد في الديمقراطية السياسية.

إن دول العالم الثالث تعيش في أزمة تخلف اقتصادي و اجتماعي ، منذ أمد بعيد نتيجة ما خلفته السيطرة الاجتماعية ، أدى ذلك بالتالي إلى وجود أزمة نظم سياسية ، مما جعلها تتخبط بين أنظمة سياسية متعددة واجهت العديد من الظواهر السلبية ، فدول العالم الثالث لم تكون في وضع يسمح لها بطرح نماذج إيديولوجية بديلة لما طرحه الغرب، مما أدى بها إلى إنتقال بين فترة و أخرى من إيديولوجية إلى إيديولوجية أخرى ظنا منها أن هذه الإيديولوجية أو تلك قد تناسب وضعها و قد تعالج أوضاعا و أمورا كانت و لازالت تعاني منها[1].

إن لمتابع للتطور التاريخي يجد أن اغلب دول العالم الثالث اتجهت نحو تبني إيديولوجية ' النظام الاشتراكي' على حسب ما أعتقده قادتها ، من الماركسية بجوهرها الاشتراكي ممكن أن تكون طريقا لتغيير الأوضاع السيئة التي تعاني منها مجتمعاتهم فضلا

[1]– سناء كاظم كاطع ، التوجهات الفكرية الجديدة لأنظمة دول العالم الثالث في ظل النظام العالمي الجديد(العراق نموذجا)، مجلة العلوم السياسية،(بحوث و دراسات) ، بغداد ، د.ع ، د.ن ، ص 150.

عن رؤيتهم بإمكانية أن يكون هذا النموذج سبيلا لتحقيق التنمية و الرفاهية لمجتمعاتهم وذلك خلال فترة الحرب الباردة.

أما بعد الحرب و تزامنا مع مجموعة المتغيرات الدولية أصبحت دول العالم الثالث تواجه ضغوطا متعددة من طرف الولايات المتحدة تدفعها نحو تغيير أفعالها وفق المصالح الأمريكية و من خلال نظامها العالمي أكدت على ضرورة تحكمها بحركة الشعوب و نظمها السياسية و إجبارها على تبني الأطروحات الفكرية الغربية ، لتماثل النموذج الليبرالي[1].

وقد سعت الولايات المتحدة جاهدة منذ القرن العشرين من اجل عولمة الديمقراطية الليبرالية و القضاء على الأنظمة السياسية الاشتراكية ، وكان هذا من أولوية سياستها الخارجية خاصة تجاه دول العالم الثالث[2] و مثال ذلك ينطبق على منطقة الشرق الأوسط هذه الأخيرة التي أصبحت جزء من سياسة الفوضى الخلاقة[3].

وعلى هذا الأساس أضحت معظم دول العالم الثالث مرغمة بالتخلي عن نهجها السياسي الاشتراكي لتنتهج نهجا ليبراليا قائما على الديمقراطية و حرية السوق ، فعلى سبيل المثال : التحول الذي حدث في منغوليا كانعكاس للتحولات الديمقراطية أدى بها إلي نبذ الشيوعية كأساس لنظامها السياسي و التحول نحو إقرار دستور جديد يضمن الأخذ بالنظام الليبرالي على الديمقراطية و التعددية الحزبية و حرية السوق[4] .

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض منظومتها الفكرية دول الجنوب من خلال سيطرتها علىٍ آليات العولمة الاقتصادية المتمثلة في صندوق النقد الدولي « FMI » البنك الدولي « BIRD » ، منظمة التجارة العالمية « OMC » ، هذه المؤسسات التي همشت الدول النامية في ظل النظام الدولي الجديد ، و هكذا ارتبطت الدعوة لعولمة النظام

[1] –سناء كاظم ، المرجع السابق ، ص 151.

[2] – نفس المرجع ، ص 151

[3]– جاك لوب ، العالم الثالث و تحديات البقاء ، تر : أحمد فؤاد بلبم ، د.ط ، الكويت : عالم المعرفة ، 1986 ، ص100.

[4]– سناء كاظم ، المرجع السابق ، ص 152.

الليبرالي ببرامج التكيف الهيكلي و الإصلاح الاقتصادي في دول العالم الثالث كمحاولة للخروج من أزمات الاقتصادية .

إذن فالتوجهات الغربية الحالية انصبت على ضرورة تخلي دول العالم الثالث عن إيديولوجية نظمها السياسية ، سواء الأنظمة التي ورثتها من الدول الاستعمارية أو الأنظمة الديكتاتورية التي كانت تحكمها من قبل بشتى الوسائل.

وهكذا فالدعوة للسير باتجاه اقتصاد السوق غدت حلا سياسيا اقتصاديا أمام دول العالم الثالث بعد فشل نماذجها السابقة و عليه فلقد برز " النموذج الليبرالي " كمثال ينبغي السير به و من خلاله الخروج من الأزمات سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا و عليه فالمنظومة الأمريكية التي تمثلت في الرأسمالية الاقتصادية و الديمقراطية السياسية في دول العالم الثالث كانت بين مؤيد و معارض لهذه المنظومة.

مؤيد : ربما عادت هذه المنظومة بثمارها لهذه الدول المؤيدة.

معارض : ربما لم تعط ثمارها في الخروج من المأزق و لم تجد حلول لأزماتها و تبلور هذا في ظهور العديد من الأزمات و التي سوف تنافس تفاصيلها من خلال بعض النماذج.

حركة عدم الأنحياز :

منذ بداية التسعينات كان لا بد لحركة عدم الانحياز من مواجهة المتغيرات الدولية المعاصرة، فقد حل الانفراج في العلاقات الدولية محل الحرب الباردة بعد سقوط الإتحاد السوفياتي، وبعد انتقال العالم للدوران في فلك الولايات المتحدة، وانصبت إهتمامات الحركة منذ ذلك الوقت للقضايا الدولية كالمسألة الفلسطينية والحصار المفروض على العراق والمطلوب حاليا منها مواجهة الحملة التي تقودها الو م أ لإحباط جهودها حركة عدم الإنحياز لكي لا تشكل جبهة منظمة في مواجهة المخططات الغربية تجاه العالم الثالث [1].

بدأت عملية تهميش دول العالم الثالث منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي لذلك بدأت تحاول حركة عدم الانحياز انتهاء الحرب الباردة وإعادة تكييف دورها ليتلائم مع المستجدات

[1]– جريدة الحياة، "عدم الانحياز" تدعو مجلس الأمن لمعالجة الوضع الخطير في القدس، الحياة، العدد 7129، د،م الأحد 2015/09/20م.

العالمية، والبحث لها عن دور جديد وهوية جديدة، غير أن الحركة هذه بدأت تُظهر تخوفها من النظام العالمي منذ عام 1991 حيث بحثت من خلال إجتماعاتها عن مخاطر التوجهات الجديدة التي بدأت تعمل على تأسيس نظام عالمي يحد من امكانات حل المشاكل العالمية المعاصرة بما فيها العالم الثالث و بدأ ذلك واضحا من خلال النقاشات التي كانت تطرحها حركة عدم الانحياز في مؤتمراتها، إلا أن مؤتمرها الثاني عشر المنعقد يومي 2-3 سبتمبر 1998 بـ ديربان بجنوب افريقيا يمثل منعطفا بارزا لمسيرة الحركة بعد أن بدأت المتغيرات العالمية تعصف بالنظام الدولي، كان لزاما على أعضاء الحركة إعادة تقييم لمسيرة الحركة التاريخية حيث أصبح المنعطف الدولي مغايرا تماما لما كان عليه في مرحلة نشأة الحركة و نموها ولقد تناولت القمة خلال مباحثها العديد من القضايا والمشاكل كان في مقدمتها الضربات الامريكية التي وجهتها الو م أ لكل من السودان وأفغانستان وإعادة هيكلة وتنظيم الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن، كذلك نوقشت الأوضاع الداخلية في الكونغو وعملية السلام في الشرق الأوسط، والعقوبات الإقتصادية والحظر المفروض على العراق وليبيا، وصدر عن القمة الثانية عشر إعلان ديربان بتبنيها 514 قرار ترسم نهجا جديدا ودور الحركة في المرحلة النظام العالمي الجديد.

كذلك مؤتمر القمة الثالث عشر للدول عدم الانحياز يومي 25-26 فبراير 2003 بكوالامبور بماليزيا، اتضح اختلاف كبير في مواقف دول الحركة وتباينها تجاه العديد من المشكلات الدولية فعلى الرغم من معارضة القمة للحرب التي كانت الو.م.أ تستعد لتشنها على العراق إلا أن المؤتمرين طالبوا العراق بالالتزام بقرارات الأمم المتحدة ، كذلك اتفق على دعم القضية الفلسطينية وإدانة التوسع الإسرائيلي في قطاع غزة، كذلك انتقل اهتمام القمة إلى مسألة كوريا الشمالية التي طرحت للمناقشة، إذ أكدت رفضها إخضاع منشآتها النووية للتفتيش من قِبل منظمة الطاقة الذرية وطالبت بعقد معاهدة عدم إعتداء مع الو م أ وبالتالي كانت صيغة الخروج من الأزمة.

وإذا كان هناك اعتقاد بان حركة عدم الانحياز تعيش حالة انعاش في توجهاتها إلا أنها تمكنت من إعادة إستدراك لقواتها من أجل تأكيد الذات ومواصلة التعاون على مواجهة

الأوضاع العالمية التي أصبحت أكثر تعقيدا وخطرا، إذ تحتم المتغيرات العالمية الحالية الآن أكثر من أي وقت مضى أن يكون لها دور فعال في العلاقات الدولية الجديدة [1] .

المبحث الثالث : اندلاع أزمات داخلية نتيجة ضغط البيئة الدولية

شهد العالم بعد انتهاء الحرب الباردة تغييرا في السياسة الأمريكية بفعل ما أتاحه الوضع الدولي من ظروف دولية اعتبرها السياسيون و المفكرون الأمريكان بمثابة الفرصة العالمية لصياغة النظام العالمي الجديد ، خاصة بعد انهيار القوة الوحيدة المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية ألا و هي " الاتحاد السوفياتي " ، ليرافق ذلك ولادة " نظام عالمي جديد " في تداعياته على الأصعدة كافة و مؤكد بداية مرحلة جديدة في تاريخ " الولايات المتحدة الأمريكية " التي تتميز بالتوتر و الانفراد بمقومات القوة و الهيمنة العالمية و بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد سياسة القوى الخلاقة في سياستها الدولية و خصوصا اتجاه " دول العالم الثالث " .

ولهذا سنتناول في هذا المبحث أهم الأزمات الداخلية التي إندلعت نتيجة ضغط البيئة الدولية الخارجية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وسنحاول دراسة بعض النماذج ومن أهمها النموذج الصومالي و النموذج العراقي و أهم توجهاتها الفكرية الجديدة في ظل النظام الدولي الجديد.

1- النموذج الصومالي :

تعد الدولة أو الوحدة السياسية كائن حي و معقد التركيب حسب نظريات " فريدريك راتزل " و قد أسهمت الجغرافية السياسة في دراسة الدول و الوحدات السياسية ، و ينحصر مجال البحث فيها في وصف و تحليل شكل الدولة داخليا و خارجيا و في الماضي و الحاصر و بطريقة موضوعية بوصفها وحدة إقليمية تتميز و تتأثر بعوامل محددة بهدف وقوف على جوانب القوة و مواطن الضعف فيها.

وقد تعددت الموضوعات التي تسهم الجغرافية السياسية في البحث فيها منها : الموقع الجغرافي، التوزيع الإثني، البنية الديمغرافية و الاجتماعية للدول و قوة الدولة السياسية و

[1] – المقاتل : حركة عدم الإنحياز، للمزيد أنظر : الموقع:
http://www.moautel.com/openshare/behothmonzmat3/enhiaz/sec09.doc.cvt.htm.

الاقتصادية و على هذا الأساس سنتطرق إلى دراسة الجغرافية و التاريخية و السياسية للصومال[1].

أ- الخلفية التاريخية للصومال

الصومال* هي دولة عربية و مرتبطة تاريخيا و حضاريا و سياسيا بالأمة العربية وتشكل جزءا منها وقد تعرضت الصومال إلى التقسيم في القرن 19م من قبل الدول الإستعمارية إلى خمس مناطق و هي " الصومال الفرنسي " الذي أصبح يسمى " جيبوتي " و " الصومال الغربي "" الذي منح ل "أثيوبيا " و إقليم جنوب غربي الصومال إلى " كينيا " بموجب اتفاقية بريطانية فرنسية ايطالية و "" الصومال البريطاني "" في شمال و " الصومال الايطالي " في الجنوب[2].

ب-الدراسة الجغرافية للصومال :

تقع الصومال في منطقة القرن الإفريقي في شرق إفريقيا عند الساحل الغربي " للمحيط الهندي و " بحر العرب " ، و يحدها من الشمال " خليج عدن " و من الشمال الغربي " جيبوتي "و من الغرب " إثيوبيا " و من الجنوب و الجنوب الغربي " كينيا " و من الشرق و الجنوب الشرقي " المحيط الهندي " و عليه فهي حلقة إتصالين الأقطار المطلة على بحر العرب و المحيط الهندي و الظهير الإفريقي ، كما تعد ملتقى البحار و المحيطات . إذ بحر العرب يندمج مع المحيط الهندي و خليج عدن يتداخل مع البحر الأحمر [3].

ج- الخلفية السياسية للصومال:

---

[1]- كوثر طه ياسين ، المنازعات و الحروب الاهلية في العالم الثالث (الصومال و أفغانستان نموذجا) ، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، دن ، ص 139.

* **الصومال** : كلمة معناها بلاد الحليب ، ترجع الى اسم قبيلة عربية هاجرت من شبه الجزيرة العربية و استقرت في المنطقة و اصبح للقبيلة شأن عظيم و سميت باسمه . للمزيد أظر : فراس غزوان الجوري ، موسوعة المعارف للدول العربية ، سوريا ، دار الرضوان ، 2009 ، ص 82.

[2]- كوثر طه ياسين ، المرجع السابق، ص 139.

[3] - كاظم محمد ، الصومال امتداد لمشروع الشرق الأوسط الكبير، مجلة فكرية ثقافية ، العدد 1023، اليمن ، 29 ديسمبر 2006 ، ص1 ، أنظر: http://www.KANAANOLINE.ORG/articles/01023.PDF.

يقوم في الصومال نظام سياسي يتمثل بكونه نظاما برلمانيا قائم على التعددية الحزبية ، و قد ظهرت في هذه الفترة أحزاب كثيرة تجاوزت عددها أحيانا 39 حزبا و مع وجود التجانس السكاني إلا أن الصومال لم يتمتع بالاستقرار السياسي و السبب في ذلك يعود إلي عدم الاندماج الوطني أي التركيبة الاجتماعية قائمة على أساس تنظيم اجتماعي عشائري يتكون من 1000 قبيلة [1].

د- الحرب الأهلية في الصومال و تأثير الدور الدولي فيها:

إن التدخل الدولي في الصومال و الذي تم في شهر جانفي 1992 ، و الذي أحيط بحفاوة و ترحيب دولي و تغطية إعلامية مكثفة من قبل شبكات التلفزيون و مراسلي الصحف العالمية على عكس عملية انسحاب للقوى الدولية و الذي تم في 13 مارس 1995.

و في نهاية هذه العملية " يونيصرم " للأمم المتحدة في الصومال و التي عبرت بدايتها عن نوع من التفاؤل حول تنامي دور المنظمة الدولية في حل المنازعات العالمية ، مما يحقق لها وجود في عملية إعادة ترتيب القوى في النظام العالمي الجديد[2].

وقد وضع مجلس الأمن عدة قرارات بشأن الصومال لكنها لم تلق الترحيب الدولي المتوفر لها و لم تطبق كما يجب إلى أن بدء التدخل العسكري الدولي في الصومال بقرار من الرئيس الأمريكي " بيل كلينتون(1993-2001) " قبل أشهر من تركه السلطة إنما يعود للاهتمام الأمريكي الكبير بهذه المنطقة " الصومال " مبني على الحقائق التالية :

- قرب الصومال من الخليج العربي و من طريق مرور النفط.
- قرب الصومال من جنوب السودان حيث يخطط في أروقة صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية لتسوية سلمية تخدم مصالحها قد تكون أحدها فصل الجنوب السوداني عن شماله ، و الذي تحقق فعليا فيما بعد .

[1]- كوثر طه ياسين ، المرجع السابق ، ص 130.

[2] - سامي ريحانا ، العالم في مطالع القرن الحادي و العشرون ، ج1 ، ط1 ، بيروت : دار نوليس ، 2009 ،ص 143.

- أن الصومال تشكل عمقا استراتيجيا لمصر يمكن أن تستخدم ضدها عند اللزوم وجود فرنسا في " جيبوتي " على الحدود الصومالية و تصاعد المنافسة الأمريكية الفرنسية بسبب إتمام الوحدة الأوروبية[1].

بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في إقامة حكومة صومالية موالية لها و تسمح لها بالتواجد في هذه البقعة الإستراتيجية مثلما ما فعلت سابقا في كل من : أثيوبيا و ايريتريا بما يسمح لها مباشرة خدمة مصالحها عن قرب[2].

ومما تقدم نخلص أن التدخل الأمريكي في الصومال قد تم لأسباب تم ذكرها سالفا بالإضافة إلى أهداف سياسية غير معلنة فلقد ترك التدخل الأمريكي في الصومال منذ البداية آثار سلبية تمثلت فيما يلي :

- إعطاء أولوية للعمل العسكري بدلا من العمل السياسي والاقتصادي .
- هيمنة أمريكا على عملية التدخل الدولي في الصومال و سيطرتها على عملية ضد القرار و هذا أدى إلى حدوث خلافات عديدة بين أجنحة القوات الدولية خاصة القوات الايطالية و الفرنسية.

تهميش دور الأمم المتحدة في العملية رغم من كونها الآلية الدولية الرئيسية لحل الأزمة ، و تضارب الصلاحيات بسبب بروز فريقين متصارعين على المسرح الدولي ، فريق عسكري و دبلوماسي [3].

وهكذا نجد أن قوات الأمم المتحدة بقيادة أمريكا قد فشلت في مهامها و وجدت نفسها طرفا في النزاع بل زادت من حدة الخلافات بين الفصائل الصومالية المتصارعة فقررت سحب قواتها و وضعت سقفا زمنيا لا يتجاوز السنة.

و لهذا نرى أن ما يحدث في الصومال اليوم أمر داخلي لا يمكن حله ما لم تكن الفصائل الصومالية المنازعة راغبة في ذلك.

2- النموذج العراقي :

[1]- سامي ريحانا، المرجع السابق ، 189.

[2]- سامي ريحانا ، المرجع السابق، ص 130.

[3]- المرجع نفسه ، ص 190.

إنتهت الحرب الباردة بانهيار الكتلة الشرقية و تفكك الاتحاد السوفياتي عندما أدركت الولايات المتحدة أن العقبة الرئيسية أمام تطبيق إستراتيجيتها الكونية قد أزيلت الأمر الذي دفعها بتنفيذ مخططها الاستراتيجي حتى تُرتب أوضاع العالم وفق مصالحها ، و من أجل إخضاع العالم لإرادتها السياسية و الاقتصادية .

وتعد الدول العربية عامة و العراق على وجه الخصوص هدفا بالغ الأهمية لإستراتجيتها و قد أكدت أيضا المتغيرات الإقليمية و الدولية ظهور أهمية العراق في الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية ، مما جعل أمر احتلالها و إخضاعها كليا للهيمنة الأمريكية أمر ضروريا.

ولهذا سنهدف في هذا النموذج الإجابة عن سؤال أساسي ألا و هو أبعاد و أهداف المخطط الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في العراق؟

تعد الدول العربية و خاصة العراق احد المحاور الحيوية لإستراتيجيتها لكونها تشكل قوتها الاقتصادية المتمثلة بالنفط أساسا[1]و لهذا سعت الولايات المتحدة لإخضاع دول العالم الثالث باستعمال وسائل عديدة منها وسائل إكراهية و إغرائية كالتهديد المباشر (التدخل العسكري) التهديد غير المباشر (قطع المساعدات الاقتصادية)[2] .

فمنذ أن تولى الرئيس " صدام حسين "* السلطة في العراق عام 1979 ، كانت العلاقات الأمريكية نموذجا للعلاقات المتقلبة ، و لقد إنعكست على هذه العلاقات أحداث مهمة منها : الحرب العراقية الإيرانية * 1980 –1988، غزو العراقي للكويت في أوت

[1]– سري هاشم محمد ،مجيد حميد محمد ، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة و ما بعدها ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد 8 ، المجلد 5 ،2010 ، ص 02.

[2]– سناء كاظم ، المرجع السابق ، ص 139.

* صدام حسين:رئيس دولة العراق ولد في 28 أفريل 1937 بقرية العوجة القريبة من شمال غرب بغداد،ينتمي إلى أعرق الأسر في تاريخ العرب الديني والإسلامي وهي الأسرة العلوية ، للمزيد أنظر : سارة لكحالي وآخرون، صدام حسين وحربي الخليج 1980–1990، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014–2015،ص 05.

* – الحرب العراقية الإيرانية : هي حرب قامت في 1980 دافع فيها العراقيون عن حدود بلدهم بدمائهم للمزيد أنظر : عبد الوهاب قصاب ، الحرب العراقية الايرانية 1920–1988 ، ط1 ، لبنان : المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، 2014 ، ص 09.

1990، حرب الخليج الثانية 1991 ، أحداث 11 سبتمبر 2001 ، فكأن العراق عنصر رئيسا في مفاصل التحولات الكبرى. [1]

وكما أشارنا إليه مسبقا أن العراق كان مصدرا مهما للنفط و شريكا تجاريا كبيرا مع الشركات الأمريكية و بالنسبة لأوروبا الغربية و الأهم من ذلك علاقة العراق الطويلة الأمد (بالاتحاد السوفياتي)، و بعد توالي الأحداث التي مهدت لاحتلال العراق و التي نذكر منها : قبل الغزو العراقي للكويت بنحو عشر سنوات ، اشترى العراق حبوبا و سلعا من الولايات المتحدة بملايين و بشروط ائتمانية و كانت هذه العملية مدعومة من طرف أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي ، و في ربيع 1990 توجه كبار هذه الأعضاء إلى بغداد و اجتمعوا مع " صدم حسين " و هدؤا من مخاوفه إزاء انتقاد الإعلام الأمريكي لنظامه ، و في أفريل 1990 كان هناك اجتماع أخر مع " صدام حسين " و أعطت فيه الولايات المتحدة الأمريكية انطباعا أنها سوف تتعامى عن غزو العراق [2].

وهكذا توالت الأحداث التي كانت في معظمها تشير إلى طماع الولايات المتحدة الأمريكية في احتلال العراق ، و واضح أن السبب الذي كانت أمريكا تزعم وراءه لإزالة " صدام حسين " لفرض الهيمنة العسكرية و الأمنية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية على المنطقة العربية كلها و بقية العالم الإسلامي تبعا لخططها الإستراتيجية التي حددت مفهومها للنظام العالمي الجديد و العولمة ذات القطب الواحد[3].

ولما تجسد ذلك فعليا للرؤية الأمريكية خاصة بصدور قرار الأمم المتحدة (عملا بالفقرة 1 من القرار 1284 سنة 1999) وقبول العراق به والسماح لفرق التفتيش الأممية لمعاينة أسلحتها و سجلاتها و كشف أسرار المتعاملين ، أنما يعكس أن هذه القرارات كانت شديدة القسوة على العراق وفي الوقت نفسه انحياز إلي الرؤية الأمريكية وتجلى أكثر وضوحا في

[1]– معتز سلامة ، العلاقات السياسية العراقية – الامريكية 1979 – ، 2003 ، نقلا عن موقع : www.aljazeera.net

[2]– جاد طه ، المرجع السابق ، ص ص 97 – 98.

[3]– زياد حافظ ، المرجع السابق ، ص 10.

الغزو الأمريكي للعراق في 28-02-2003م[1]. و يمكن تقسيم مراحل العلاقات الأمريكية العراقية[2]، إلى أربعة مراحل:

أولا : مراحل الثورة الإيرانية 1973 و الحرب العراقية الإيرانية في 1980 والتي شهدت علاقة تقارب وتعاون بهدف كبح جماح الثورة الإيرانية [3].

ثانيا : مرحلة الغزو العراقي للكويت أوت 1990 و بداية حرب الخليج الثانية و التي تمثل مرحلة قمة الأزمة في العلاقات الأمريكية – العراقية. [4]

ثالثا : مرحلة ما بعد أزمة الخليج الثانية 1991 – 2001 والتي تتمثل بمرحلة تطبيق قرارات الأمم المتحدة و التفتيش و الاحتواء [5] .

رابعا : مرحلة إدارة بوش الابن التي تكرس نهجها بعد أحداث 11 سبتمبر وهذه المرحلة شهدت الخلط بين الإرهاب و الدول المارقة أو ما سميت فيما بعد بدول " محور الشر " و التي كان العراق في طليعتها[6].

وقد سارت إدارة بوش الأب على نفس خطى إدارة " ريغان " ، من حيث تقديم الدعم للعراق و إعلاء شأن المصالح الاقتصادية و النظر إلى العراق كسوق و شريك تجاري مهم و لكن في يوليو 1990 اتخذ الرئيس العراقي " صدام حسين" قرار بوقف كل الواردات من الولايات المتحدة مما دمر العلاقات بين البلدين و بدأ مسلسل الأزمة العراقية بحيث تبلورت هذه الأزمة بداية ب أزمة الخليج الثانية 1990 -1991 (العراق من حليف إلى عدو).

– حليف :لأنها كانت تزود الولايات المتحدة باحتياجاتهم النفط.

– عدو : أوقفت العراق وارداتها من الولايات المتحدة الأمريكية والتوقف عن تسديد مدفوعاته للولايات المتحدة الأمريكية[1].

---

[1]– محمد أحمد راشد، بوارق العراق، د.ط، الجزائر: دار الخلدونية، 2006، ص 09.

[2]– معتز سلامة ، المرجع السابق ، نقلا عن موقع www.aljazeera.net/.../197.

[3]– فهمي الهويدي ، أزمة الخليج العرب و ايران (وهم الصراع و هم الوفاق) ، ط1 ، لبنان ، دار الشروق ، 1991 ، ص09 .

[4]– بيار سالينجر اريك لوران : المفكرة المخيفة لحرب الخليج (رؤية مطلع على العد العكسي للازمة) ، ط2 ، لبنات ، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، 1991 ، ص 07.

[5]– محمد أحمد الراشد ، المرجع السابق ، ص 275.

[6]– أميرة خناشي ، المرجع السابق ، ص 164.

واستمرت علاقة التوتر و الفوضى بين الولايات المتحدة الأمريكية و العراق فبعد أزمة الخليج 1990-1991 التي تحولت فيها العراق من حليف الي عدو كما ذكرنا مسبقا.

جاءت مرحلة الاحتواء و الاستنزاف 1991-2001 : بحيث تميزت أحداث هذه الفترة " بالتحرك الأمريكي ضد العراق " و مثال لذلك : أعقاب حرب 1999 فرضت الولايات المتحدة الأمريكية و حلفاؤها في مجلس الأمن عقوبات اقتصادية كانت و بالأعلى العراق إذا تسببت في وفاة ما يقدر بنحو نصف مليون طفل (لنقص الغذاء و الدواء ....) ، و هكذا تحول النظام العراقي إلي مستفيد من التعاطف في كل أنحاء العالم [2].

بحيث كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، و في العراق خاصة جزء من إستراتيجيتها متكاملا مع رؤية كونية للمصالح الأمريكية التي يمليها واقعها الاقتصادي و عسكرة مجتمعها، حيث أن نجاح تلك الإستراتيجية هو رهن التطورات الميدانية في العراق[3].

وفي أفريل 2002 استقرت الإدارة الأمريكية على اتخاذ مبادرة دبلوماسية تزعمها " ديك تشيني" نائب الرئيس الأمريكي ، كان هدف هذه المبادرة هو كسب تأييد العرب ضد العراق لكن إستراتيجية لا أمل لها في النجاح ، لأن الإستراتيجية: [4]

- لم يقتنع بها زعماء العرب.
- لأنها زيارته كانت في وقت سيء (إسرائيل كانت لا تزال تصعّد عنفها ضد الفلسطينيين بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية).

وتوالت الأحداث التي كانت في معظمها توضح أطماع و رغبة الولايات المتحدة في الهيمنة على العراق ، إلي غاية فبراير 2003 عند ما اجتمعت القمتان العربية و الإسلامية وقبل ذلك اجتمعت قمة دول عدم الانحياز و قررت هذه القمم نبذ الحرب كأسلوب لحل

---

[1]- ناضم عبد الواحد جاسور، المرجع السابق ، ص 140.

[2]- جاد طه ، المرجع السابق ، ص 99.

[3] زيادة حافظ ، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية و تداعياتها على سياستها الخارجية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد 302 ، 2003 ، ص275.

[4]- جاد طه ، المرجع السابق، ص 100.

المشكلات الدولية فإن الولايات المتحدة و بريطانيا تتمسكان بان الهجوم على العراق هو الحل الأمثل للمشكلة، ووقفت أيضا روسيا – الصين – ألمانيا – فرنسا ضد غزو العراق[1].

ومع كل هذا فإن الولايات المتحدة قد أرسلت قواتها إلي منطقة الخليج ، و استعدت للغزو ضاربة عرض الحائط بموقف المجتمع الدولي ، و هكذا فإن التطورات المستقبلية ، لهذا التوتر في منطقة الشرق الأوسط قد تتضح في الأيام القليلة القادمة ، و لهذا إلي أين تستمر الهيمنة الأمريكية؟

فهي استطاعت الهيمنة على العالم كله و امتدت سيطرتها ، و تواجدها بقواتها المسلحة في جنوب شرق أسيا و الشرق الأوسط و مناطق أخرى كثيرة من العالم فإلي أين؟ من خلال ما تم استعراضه يمكن أن نخلص إلى الآتي :

أثبتت الدراسة أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم الوسائل و الإمكانيات كافة من أجل إبقاء الدول العربية ضمن استراتيجياتها لكونها منطقة ذات أهمية كبيرة من حيث الموقع الجيوستراتيجي فضلا عن امتلاكها الثروات الثمينة " النفط " الذي يشكل نقطة الارتكاز لتعزيز قوة الولايات المتحدة و رافدها الأساسي في مواجهة الأقطاب الكبرى في عصر المنافسات الدولية من جهة و التكتلات الاقتصادية العملاقة من جهة أخرى.

[1]– جاد طه ، المرجع السابق ، ص 103.

خاتمة

على ضوء ما سبق نستنبط من هذه الدراسة مجموعة من الاستنتاجات التي ستعطي لمحة عن موضوعنا " النظام الدولي الجديد و أثاره أو انعكاساته على دول العالم الثالث سنضع بعض الاحتمالات المستقبلية لهذا النظام :

1- كشفت لنا دراستنا للنظام الدولي الجديد عن طبيعته البالغة التعقيد و التداخل بين مقوماته و أبعاده (السياسية و الاقتصادية و العسكرية ....) بحيث لا يزال بقدر كبير ومتواصل من اهتمامات الباحثين و الدراسيين ، و ما يعبر عن هذه الاهتمامات هو الفيض المتواصل من الدراسات و التحليلات التي تتناول أبعاده و قضاياه ، و لكن هذه الدراسات والتحليلات لم تصل إلى إتفاق موحد لوصف طبيعة النظام الدولي الحالي ، لكنها كشفت عن الاحتمالات المستقبلية لهذا النظام و ستظل مرتبطة بالتطور التكنولوجي و المعلوماتي ووسائل الاتصال.

2- فالنظام الدولي الجديد الحالي هو نظام أحادي القطبية تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ، و السبب الرئيسي الذي جعل منها القوة المهينة على هذا النظام هو تفوقها على الصعيد العسكري فالولايات المتحدة الأمريكية تحتل المراتب الأولى على مستوى الإنفاق العسكري ، مقارنة بالدول الصاعدة و مثال لذلك " اليابان " ، و لكن النظام الدولي الجديد الذي نسير عليه اليوم نظام متعدد الأقطاب على الصعيد الاقتصادي بحيث تعددت مراكزه الاقتصادية.

3- لم يحدث اختفاء القطبية الثنائية و انتهاء الحرب الباردة موجات عدم استقرار كما كان متوقع من طرف أنصار الواقعية ، فربما أنتجت نهاية الحرب الباردة نظاما دوليا سلبيا أو مسالما، فهذا النظام لا يزال لديه قدرة كبيرة على البقاء و ضبط و تعديل الصراعات والإبقاء عليها في إطار التحكم و السيطرة ، كما إن هذا النظام وضع قواعد و حدود وأوجب " المجتمع الدولي " الالتزام بها فإن لم تحترم الدول لسبب أو لأخر هذه القواعد والحدود فإن العنف سيكون مستمرا في هذه الدول ولا محالة من انقطاع الفوضى وعدم النظام والعنف

ومن هنا تكون الغلبة و الاستمرارية لحالة السلام ، لا لسلام يعود بمصلحة ما لطرفين متنازعين و إنما السلام الذي يعود بالفائدة لطرف منازع يشكل قوة بمختلف مقوماتها (العسكرية ، اقتصادية ، السياسية ، التكنولوجية) وهذا ما تمتلكه الولايات المتحدة الأمريكية بلا منازع ، و لهذا فإن مستقبل و مكانة الولايات المتحدة الأمريكية و دورها الفاعل عالميا مرتبط بمدى قدرتها في التحكم و التعامل مع مستجدات هذا النظام العالمي الجديد الذي يشهد صعود قوى جديدة ، لها من القوة ما يكفي لتأثر و تسيطر على الدول خاصة الدول المنطقة العربية الإسلامية. فهذه المنطقة من أكثر المناطق تأثرا بالمتغيرات الدولية خاصة بعد الحرب الباردة و سقوط الاتحاد السوفياتي ، حيث أصبحت المنطقة العربية الإسلامية أو ما يعرف بالعالم الثالث أمام فرصة واحدة و هي التعامل مع فاعل وحيد ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية التي تقود بدورها إلي الرأسمالية الاقتصادية ، و بهذا أصبحت الخيارات و الفرص بالنسبة لهذه المنطقة ضئيلة و تكاد تنعدم ، لما آل له الوضع الراهن في دول العالم الثالث فقد تفتت وحداته و انهار نظامه الإقليمي العربي الإسلامي وعجزت مؤسساته العربية كالجامعة العربية ، منظمة المؤتمر الإسلامي .... و غيرها.

4- لو ذهبنا في تصورنا كيف سيكون شكل و مستقبل النظام الدولي الجديد فإننا نصل في تصورنا هذا إلي أن :

- شكل هذا النظام سيبدو و في المستقبل نظاما أحادي القطبية تهمين عليه الولايات المتحدة الأمريكية ، و تحتفظ فيه بأصدقائها بينما أعدائها يتم التخلص منهم و إزالتهم بالإكراه ، و من المتوقع أن يستمر ذلك إلي أن تنهض قوة أخرى كالصين مثلا أو اليابان أو روسيا و من المحتمل أيضا في هذا التصور أن هذه الدول ستكون في غمار هذه المواجهة ليس لتقييد القوى القوية لكنها ستكون هناك لتفرض طاعتها على القوى الضعيفة السلبية وهذا ما يطلق عليه "بنظام بدون عدالة مساواة شفافية مصداقية ...".

- و لهذا بقي لنا أن نسأل السؤال الذي يتبادر لدى الجميع و لم يستقر جوابه في محطة واحدة ألا و هو : ما موقعنا نحن دول العالم الثالث أو ما يعرف بدول المنطقة العربية في ظل النظام الدولي الجديد ؟ هل لنا مكان في وجوده ؟ و هل سيكون لنا نظاما خاصا بنا نسير به أوضاعنا في ظل هذه التبعية و التخلف الذي تعيشه ؟ أنستطيع أن نحقق هذا النظام في ظل ما يعيشه الإنسان من تغييب لواجباته مطالبا بحقوقه ؟ أيمكن أن نحققه في ظل تغييب إسلامنا في كثير من شؤوننا ؟

فما السبيل و إلي أين نحن متّجهون ؟

الملحق رقم 01: خريطة تمثل دول العالم الثالث

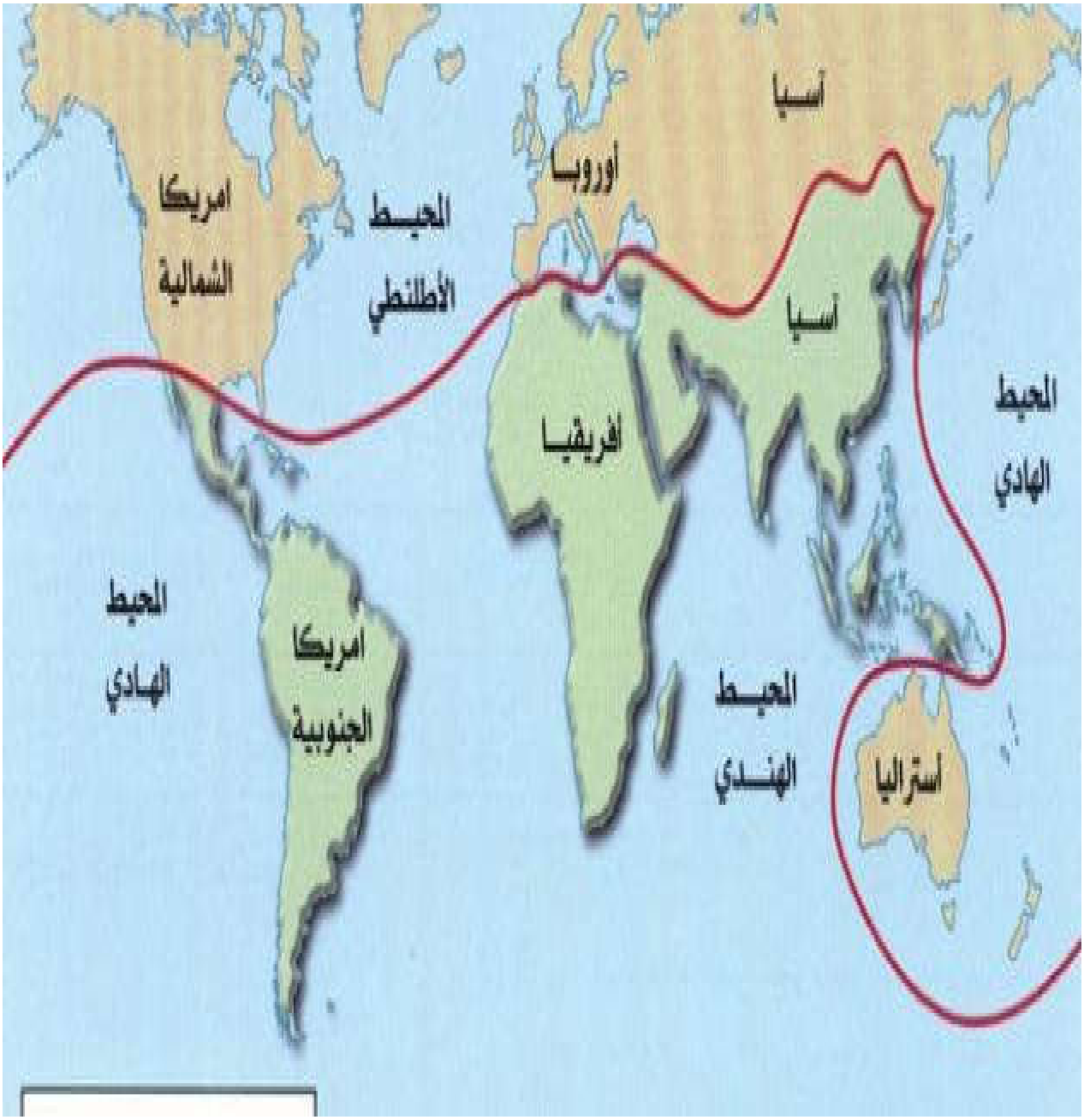

المصدر: صفاء شريم، تعريف دول العالم الثالث، نقلا عن موقع Mawdoo3.com

ملحق رقم 03: نزول القوات الأمريكية في العراق (حرب الخليج الثانية 1991)

المصدر: نقلا عن موقع : Mawdoo3.com

الملحق رقم 02:صورة لجورج بوش الأب

المصدر: نقلا عن موقع : Mawdoo3.com

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر والمراجع:

1. أبـو عـامود محمد سـعد ، العلاقـات الدوليـة المعاصـرة، ط1، مصـر : دار الفكـر الجامعي، 2008.
2. اريك لوران بيار سالينجر: المفكرة المخيفة لحرب الخليج (رؤية مطلع على العد العكسي للازمة) ، ط2 ، لبنات ، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، 1991
3. ازفات داريون ، الاتحاد السوفياتي انهيار القوة العظمى ، تر: صلاح الدين فوزي فودة، د ط، مصر، دار العربية للنشر والتوزيع، 1999.
4. أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، دط، الكويت: عالم المعرفة 1987.
5. أمين شلبي ، من الحرب الباردة إلى البحث عن النظام الدولي الجديد، مصر: الهيئة المصرية للكتاب، 2005.
6. بركات نظام ، تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، ط1، الأردن: جامعة اليرموك ،2002.
7. بيتر مارتن هانس، شومان هارالد، فخ العولمة لاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، تر: عدنان عباس علي، د ط، السعودية: عالم المعرفة ، 1978.
8. توفيق سعد حقي ، مبادئ العلاقات الدولية، ط3، العراق: دار وائل للنشر والتوزيع، 1999.
9. الجاسور ناظم عبد الواحد، تأثير الخلافات الأمريكية الأوربية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة،ط1، لبنان: مركز الدراسات للوحدة العربية، 2008.
10. جمال كمال، الأخطاء القاتلة (حرب الخليج الثانية)، شاهد على يوميات حرب الخليج الثانية.
11. حرب أسامة الغزالي، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، د.ط ، الكويت : عالم المعرفة ، 1987 .

12. خليل حسن، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، ط1، لبنان: دار المنهل اللبناني، 2009.

13. روبرت باستور، رحلة قرن كيف شكلت القوى العظمى بنية النظام الدولي الجديد، تر:هاشم أحمد محمد، ط1، مصر: المركز القومي للترجمة، 2010.

14. ريحانا سامي ، العالم في مطالع القرن 21 ، ج4 ، ط1 ، بيروت : دار نوبليس ، 2009 ، ص189 .

15. ريحانا سامي ، العالم في مطالع القرن الحادي و العشرون ، ج1 ، ط1 ، بيروت : دار تويليس ، 2009 .

16. دوريفرو أزوالدو ، انقراض العالم الثالث ، تر : فاطمة نصر ، ط2، مصر، مكتبة سطور ، 2015.

17. زاقود عبد السلام جمعة محمد ، الأبعاد الاستراتيجية للنظام الدولي الجديد، قراءة في حصاد الوقائع وأحداث عقدين من الزمن، 1981-2011، الأردن : دار زهران، 2013.

18. السويدي جمال سند ، آفاق العصر الأمريكي، السيادة والتفوق في النظام العالمي الجديد، د .ط، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2014.

19. السيد منير محمود بدوي، الاتجاهات الحديثة ضمن دراسة النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة، د .ط، مصر:جامعة أسيوط.

20. شكري محمد عزيز ، الأحلاف و التكتلات في السياسية العالمية، د.ط، السعودية: عالم المعرفة، 1978.

21. صبح علي ، الصراع الدولي في نصف قرن (1945-1995)، ط2، بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر.

22. طشطوش هايل عبد المولى ، مقدمة في العلاقات الدولية، د ط، الأردن: جامعة اليرموك، 2010.

23. طه جاد ، سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصر، د.ط، الإمارات:مركز زايد العالمي للتنسيق، 2003.

24. عبد الله ايناس سعدي ، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية (1945-1973)، ط1، العراق: أشوريانيال للكتاب، 2015.

25. عبد الله عبد الخالق ، العالم المعاصر والصراعات الدولية، د .ط، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

26. عبد المالك أنور ، تغيير العالم ، تر : أحمد عبد الله العزيز ، د.ط ، السعودية : عالم المعرفة ، 1985 .

27. غورباتشوف ميخائيل ، غورباتشوف وحكاية الانقلاب ثلاثة أيام هزت العالم، تر: فؤاد حطيط، ط1، فرنسا: دار عام ألفين، 1992.

28. فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، دط، الكويت: عالم المعرفة، 1990.

29. فولف أرنست ، صندوق النقد الدولي : قوة عظمى في الساحة العالمية، تر: عدنان عباس علي، السعودية، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2016.

30. قصاب عبد الوهاب ، الحرب العراقية الايرانية 1920-1988 ، ط1 ، لبنان : المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، 2014 .

31. الكاملي فيصل بن علي ، اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد، ط1، الإمارات: مكتبة الملك فهد،2010.

32. كسنجر هنري ، النظام العالمي ، تأملات حول طلائع الأمم وصار التاريخ، تر: فاضل جنكر، د .ط، لبنان: دار الكتاب العربي، 2015.

33. كيسنجر هنري ، الدبولماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، تر: مالك فضل البديري، ط1، لبنان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1995.

34. لوب جاك ، العالم الثالث و تحديات البقاء ، تر : أحمد فؤاد بلبم ، د.ط ، الكويت : عالم المعرفة ، 1986 .

35. محمد أحمد راشد ، بوارق العراق، د.ط، الجزائر: دار الخلدونية، 2006.

36. المخادمي عبد القادر رزيق ، النظام الدولي الجديد (الثابت والمتغير)، ط3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

37. مرهون عبد الجليل زيد ، أمن الخليج بعد الحرب الباردة، ط1، لبنان: دار النهار للنشر، 1997.

38. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي، د ط، السعودية ، عالم المعرفة، 1978.

39. المهنا سامي ،تداعيات حرب الخليج الثالثة، العالم بعيون أمريكية ، الأوراق السرية ، البيت الأبيض والبنتاجون، د.ط، مصر: دار المريخ للنشر والتوزيع، 2004

40. نعوم ، النظام العالمي القديم والجديد، تر: عاطف معتمد عبد الحميد تشومسكي ، د .ط، مصر: نهضة مصر للنشر والتوزيع، 2007.

41. هادي سمية محمد ، انهيار الاتحاد السوفياتي وانعكاساته على المنطقة العربية، د .ط، مصر: دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2012.

42. الهويدي فهمي ، أزمة الخليج العرب و ايران (وهم الصراع و هم الوفاق) ، ط1 ، لبنان ، دار الشروق ، 1991 .

43. وارنر دانيال ، السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة ، د ط ،السعودية: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 1994.

44. ولد خليفة محمد العربي ، النظام العالمي (ماذا تغير فيه وأين نحن من متغيرات)، د. ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

1. بوربي عبد اللطيف ، تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2008-2009.

2. أزم زكريا ، ولد حجاج عبد الفتاح، العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي ، بحث لنيل شهادة الايجازة في القانون العام، جامعة حسن الأول، المغرب، 2013-2014.

3. حناشي أميرة ، مبدأ السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قسنطينة، 2007-2008.

4. خليل وليد، القيادة الأمريكية للنظام الدولي الجديد ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2015 .2016.

5. الغلايلة سلامة شاهر، مستقبل الأمم المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة، الأدرن، 2007.

6. لكحالي سارة وآخرون، صدام حسين وحربي الخليج 1980-1990، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015.

ثالثا: الدوريات:

أ- الجرائد:

1. جريدة الحياة ،"عدم الانحياز" تدعوا مجلس الأمن لمعالجة الوضع الخطير في القدس، الحياة، العدد 7128، الأحد 2015/09/20.

ب- المجلات:

1. علوي مصطفى ، القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية التغير في هيكل النظام العالمي، صحيفة الأهرام، السعودية، المركز العربي للبحوث و الدراسات، 2015.

2. أبو الخير كارن ، عالم بلا أقطاب الحقائق الإستراتجية الجديدة في النظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد6، مصر، 2017/3/2.

3. بخوش مصطفى ، مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم الإنسانية،العدد3، بسكرة، أكتوبر، 2002.

4. جندلي عبد الناصر ، النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكييف والتغيير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة المفكر، العدد الخامس.

5. حافظ زيادة ، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية و تداعياتها على سياستها الخارجية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد 302 ، 2003.

6. الخفاجي خالد ، الأمم المتحدة والنظام الدولي ، مجلة السطور الالكترونية، الأحد 12 حزيران (يونيو) 2011.

7. رضوان رأفت ،النظام الدولي للمعلومات ، مجلة قضايا استراتيجية ، العدد 12، السعودية، نوفمبر 1998.

8. سعد الدين نادية ، مسارات التحول (المعادلات الأمنية الجديدة في النظام الإقليمي العربي)، مجلة السياسة الدولية ملحق التحولات الإستراتيجية، العدد 5 بعد المئتين، مصر: 2017.

9. عبد المالك أنور ، العالم الثالث، مجلة افريقيا أسيا ،20أوت ، 1973، الجزائر.
10. كاطع سناء كاظم ، التوجهات الفكرية الجديدة لأنظمة دول العالم الثالث في ظل النظام العالمي الجديد : العراق نموذجا ، مجلة العلوم السياسية ، دراسات و بحوث ، بغداد، د.ن.
11. محمد خينوش ، الفواعل المؤثرة في النظام الدولي ، مجلة الفكر، العدد العاشر، الجزائر، فبراير 2015.
12. محمد سري هاشم ،مجيد حميد محمد ، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة و ما بعدها ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد 8 ، المجلد 5 ،2010.
13. محمد كاظم ، الصومال امتداد لمشروع الشرق الأوسط الكبير، مجلة فكرية ثقافية ، العدد 1023، اليمن ، 29 ديسمبر 2006.
14. مرزوق نبيل ، حول العولمة النظام الإقتصادي العالمي الجديد، مجلة الطريق،العدد 124 ، بيروت، أفريل 1992.
15. ياسين كوثر طه ، المنازعات و الحروب الاهلية في العالم الثالث (الصومال و أفغانستان نموذجا) ، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، دن.

رابعا: الموسوعات والقواميس.

أ- الموسوعات.

1. عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح ، موسوعة الدول والبلدان والأماكن www.Kotobarabia.com.
2. موسوعة الجزيرة ، النظام الدولي ، للمزيد أنظر الموقع:
http://www.aljazera.net/encyclpediz.conceptsandteaminology/2015/12/23/DA/A17.
3. الامارة الاسلامية بأفغانسان، موسوعة الأسلحة الكبرى، القسم الرابع، الطبعة الالكترونية الأولى، 2003.
4. البيطار فراس ،الموسوعة السياسية العسكرية،ج2،ط1،الأردن:دار أسامة للنشر و التوزيع،2003.

5. البيطار فراس ،الموسوعة السياسية و العسكرية، ج1 ،د.ط،الاردن:دار اسامة للنشر و التوزيع، 2003.

6. الجوري فراس غزوان ، موسوعة المعارف للدول العربية ، سوريا ، دار الرضوان ، 2009.

7. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج7، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994.

ب- القواميس:

1. ايفاينتر غراهام ونوينهام جيفري ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، تر، مركز الخليج للأبحاث، ط2، السعودية: بنغوين للنشر والتوزيع، مارس 2000.

خامسا: المواقع الالكترونية:

1. معتز سلامة ، العلاقات السياسية العراقية – الامريكية 1979 - ، 2003 ، نقلا عن موقع : www.aljazeera.net

2. المقاتل : حركة عدم الانحياز، نقلا عن موقع:
http ://www.moquatil.com/openshawr/bohoth/monzmat3/enhiaz/sec09-doc-cve=htn.

3. محمد محمد ضياء الدين ، اتجاهات العلاقات الدولية بعد احداث 11 سبتمبر ،شبكة الألوكة، www.alukah.com.

4. ناصر عبد الرحمن، من يدير العالم ؟ ما هو النظام العالمي الجديد، نقلا عن موقع: http://www.sasapost.com.whotheworld/2014 أغسطس 4

5. شيشاني نورا ، ماهي دول العالم الثالث ، نقل عن الموقع: http://www.mawdoo3.com.DMS

6. علي سليم كاطع: مقومات القوة الأمريكية و آثرها في النظام الدولي:
http://www.iasa.net/iasj?fullext8ALD=60808

7. الهرمزي سيف نصرت توفيق ، مواضيع و أبحاث سياسية ،(المقوم و التكنولوجي ولايات المتحدة الأمريكية) العدد 3696، للمزيد أنظر :
http://www.alhiwar.org/debat/show.alt?asp?aid=303078

8. الربيعي فلاح خلف ، التكتلات الاقتصادية في الدول المتقدمة والنامية، الحوار المتمدن ، 12-6-2008. للمزيد أنظر:

http://www.KANAANOLINE.ORG/articles/01023.PDF

9. نعوم تشومسكي ، الصين والنظام العالي، للمزيد أنظر ، الموقع:

http://www.alhiwar.org/debat/show.art.asp?aid

10. محمد يحي ، العالم الثالث

http://www.sasapost.com.who te world/ .2014 4أغسطس

11. ايمان الحيادي ، أسباب انهيار الاتحاد السوفياتي، 28 ديسمبر 2015 ،للمزيد انظر الموقع: www.mawdoo3.com.dms.

http://www.islamicnews.net./document/showdoc08.asp?docid:858898iypeid:88TABIWDE=2

سادسا: المحاضرات:

1. رباحي أمينة ، تأثير التحولات الإستراتيجية في النظام الدولي على النظير في العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية 2011.

2. ميلاس محمد الزين ،العالم الثالث في العلاقات الدولية ،محاضرات الثانية ماستر ، تخصص استراتيجية و علاقات دولية ، جامعة محمد بوضياف ، كلية الحقوق و العلوم السياسية 2015-2016.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول : **الإطار التاريخي و المفاهيمي للنظام الدولي الجديد**	
تمهيد	07
المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للنظام الدولي الجديد.	08
المطلب الأول: مفاهيم متعلقة بالنظام الدولي الجديد.	08
المطلب الثاني: أسباب ظهور النظام الدولي الجديد.	13
المطلب الثالث: خصائص النظام الدولي الجديد.	17
المبحث الثاني: الإطار التاريخي للنظام الدولي الجديد .	22
المطلب الأول:نشأة النظام الدولي الجديد.	22
المطلب الثاني: تطور فكرة النظام الدولي الجديد.	23
المبحث الثالث : أهداف النظام الدولي الجديد و أنماطه	27
المطلب الأول: أهداف النظام الدولي الجديد.	27
المطلب الثاني: أنماط النظام الدولي الجديد.	28
الفصل الثاني : **النظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة**	
تمهيد	31
المبحث الأول : الدور الأمريكي في النظام الدولي الجديد .	32
المطلب الأول: المقومات العسكرية.	34
المطلب الثاني: المقومات الاقتصادية.	36
المطلب الثالث: المقومات التكنولوجية.	36

فهرس المحتويات

المبحث الثاني : الأطراف المؤثرة في النظام الدولي الجديد.	38
المطلب الأول: الفاعلون الرئيسيون في النظام الدولي الجديد.	39
المبحث الثالث : آليات و وسائل عمل النظام الدولي الجديد	41
الفصل الثالث : **تأثير النظام الدولي الجديد على الوضع دول العالم الثالث**	
تمهيد	49
المبحث الأول: مفهوم العالم الثالث .	50
المبحث الثاني : الإصلاحات من اجل التكيف مع البيئة الدولية	52
المبحث الثالث : اندلاع أزمات داخلية نتيجة ضغط البيئة الدولية	56
- النموذج الصومالي	56
- النموذج العراقي	60
خاتمة	66
قائمة الملاحق	70
قائمة المصادر والمراجع	74